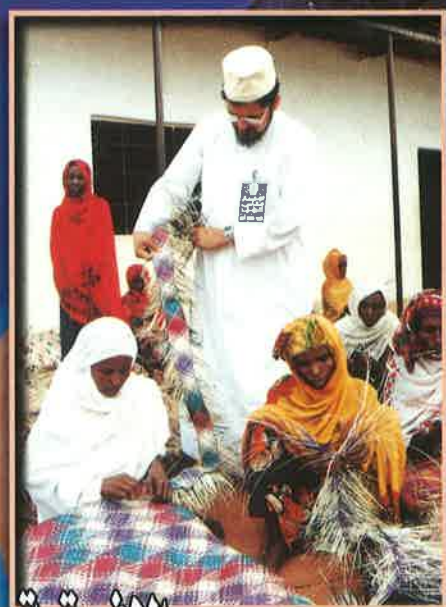


■ بوش يقرب اليهود الأكثر تطرفاً
■ قس تونسي يقترح حلاً
للقضاء على الإرهاب



■ حكاية قبيلة السونيكي
التي نقضت تحالفها مع الثعبان

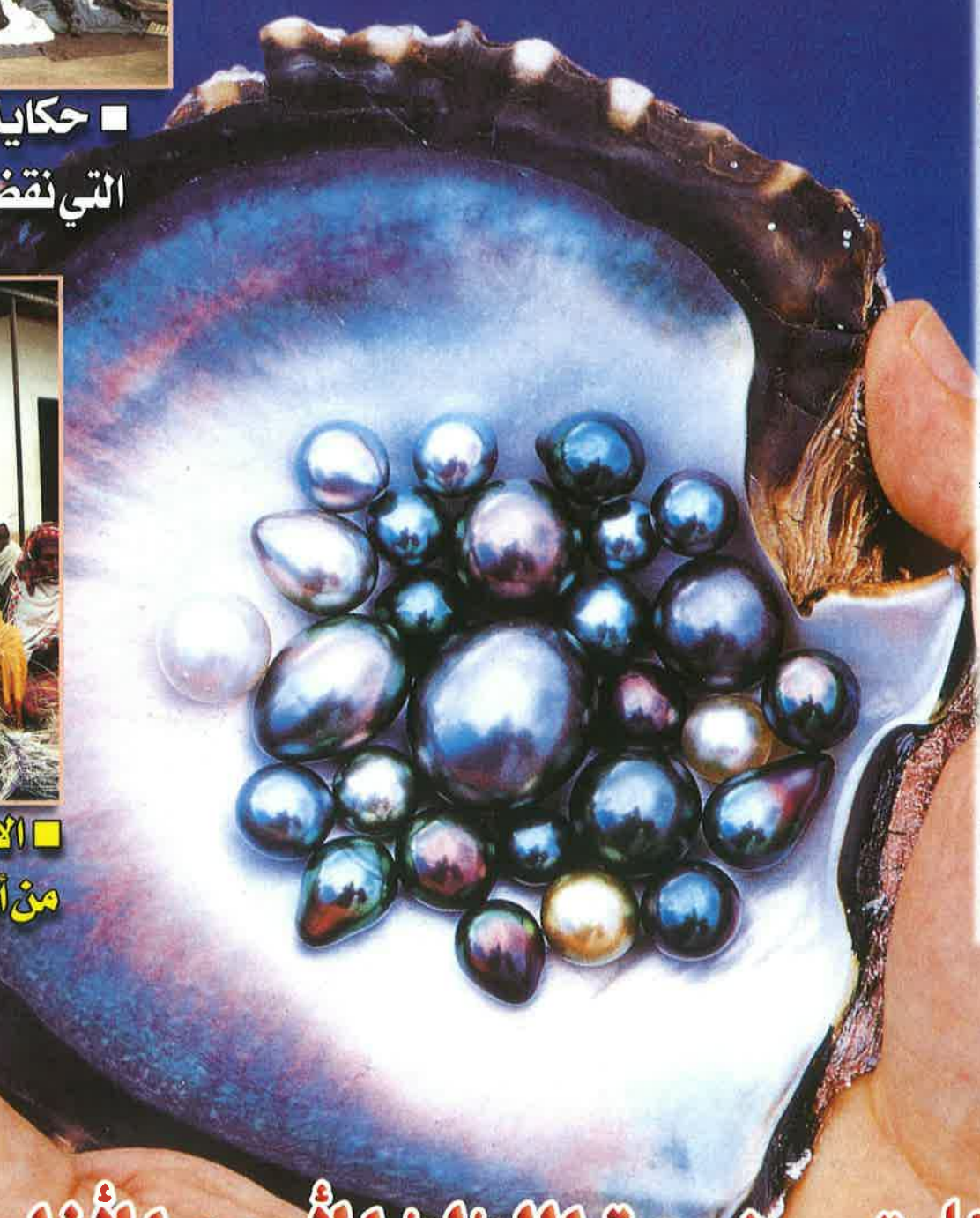


■ الارتقاء بالمرأة الإفريقية
من أولويات العون المباشر

الكوثر

Al Kawthar

العدد ٦٠ - السنة الخامسة • شعبان - رمضان ١٤٢٥هـ • أكتوبر ٢٠٠٤م



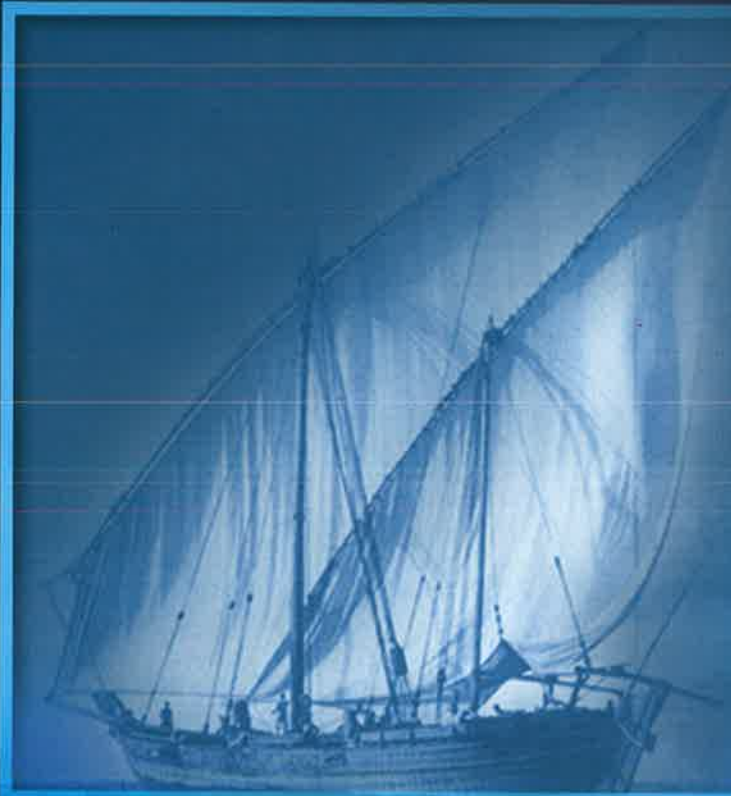
هايتي مزرعة اللؤلؤ الأسود الأغلى في العالم

العدد ٦٠ - السنة الخامسة • شعبان - رمضان ١٤٢٥هـ • أكتوبر ٢٠٠٤م



بيت الإستثمار الخليجي

Gulf Investment House



9th Commercial Area, Souk Al-Safat, 1st Floor - P.O.Box: 28808, Safat 13149, Kuwait

Tel.: (965) 2401140 - Fax: (965) 2406906

E-mail: gih@gih-ku.com - website: www.gih-ku.com

المنطقة التجارية التاسعة، سوق الصفاء، الدور الأول، ص. ب. : 28808 الصفاء : 13149 الكويت

تلفون : (965) 2401140 - فاكس : (965) 2406906

صور من التاريخ



عربة تجرها الجياد
أحضرت من الهند خصيصاً
ليستقلها ضيف الكويت
اللورد كيرزون وزوجته
عام ١٩٠٣، وفي الصورة
الشيخ مبارك الصباح
يرحب بالضيف.

أحد ضحايا عصاة الكوكلس
كلان العنصرية في الولايات
المتحدة رفض ترك مذهب
الرومان الكاثوليك، فقاموا
بتشويه وجهه وجسده عام
١٩٢٤ رغم أنه أبيض.



أحد المسلمين يقلد
الرئيس التنزاني
الأسبق جوليوس
نيريري عباءة
حريرية.



الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميّط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام» - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢

الإخراج والتنفيذ: اشرف زعتر

التصميم والطباعة

مطابع القيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

جمعية العون المباشر

المكتب الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨

ص.ب. ١٤١٤١ الصفاة • رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٢٩٦٢

البريد الإلكتروني

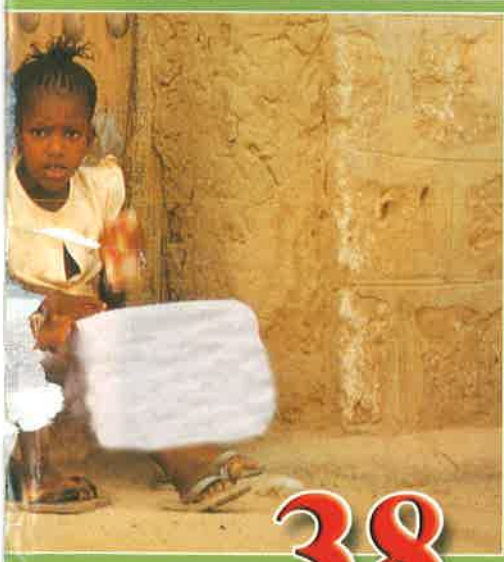
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر



موضوع الغلاف اللؤلؤ في هايتي 44



38

دور إسرائيل والبعثات التبشيرية في

دارفور..... ٤

دعوات لإلغاء الاختلاط في مدارس

الغرب..... ٥

عادات وتقاليد قبيلة السونينكي..... ٦

ندوات وقوافل دعوية في دول إفريقية..... ١٢

مشروع الوقف الدعوي..... ١٦

جهود العون المباشر في الارتقاء

بالمرأة الإفريقية..... ١٨

انطباعات رئيس التحرير عن إفريقيا..... ٣٢

بوش يفضل اليهود الأكثر تطرفاً..... ٣٥

قصة زينب الغزالي في الدفاع عن حقوق المرأة برؤية إسلامية..... ٥٤

كتاب يحرض على مسلمي فرنسا..... ٥٨

حساسية الجلد أعراض عدة وأسباب مختلفة..... ٥٩

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913



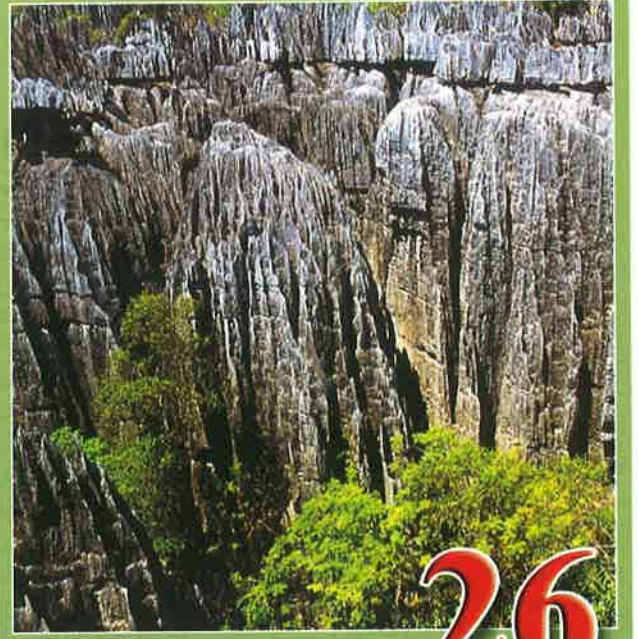
الافتتاحية

مَنْ الْخَاسِرُ وَمَنْ الرَّابِحُ

في الحادي عشر من سبتمبر الماضي كانت ثلاث سنوات قد مرت على تدمير برج التجارة في نيويورك، هذا الحادث الذي هز أمريكا والعالم، واعتبره الذين قاموا به نصراً لهم وهو ليس كذلك، فبحسبة بسيطة نجد أن أمريكا فقدت ثلاثة آلاف شخص ومبنيين، أما ما خسره العالم الإسلامي فهو كثير بل وكثير جداً، خسر دولة اسمها أفغانستان احتلتها أمريكا، وخسر العراق الذي يموت من أبنائه العشرات كل صباح، وأصبح أكبر مجرم في التاريخ والذي يدعى شارون رجل سلام في نظر بوش بينما الفلسطينيون الذي احتلت أرضهم وشردوا منها إرهابيون. وها هي السودان قاب قوسين أو أدنى من التقسيم بفعل الضغط الأمريكي والأوروبي، وسوريا وإيران مهددة بما هو أكبر من العقوبات، والأهم أن الإسلام أصبح مرادفاً للإرهاب.

إن التصرفات الطائشة التي يقوم بها البعض أصبحت وبالا على العالم الإسلامي وقضاياها وجعلت الخبثاء يتغاضون عن الأسباب الحقيقية التي تجعل الشخص يفجر نفسه من أجلها، ويرددون كلمة واحدة هي الإرهاب. إن تزايد حالات قتل الأبرياء من العراقيين ومن رعايا الدول الأخرى في العراق وتكرار مشاهد الذبح وقطع الرؤوس أجاج ويؤجج كل يوم مشاعر الكراهية لكل ما هو مسلم، ويعطي فرصة ذهبية للغاصبين أن يجعلوا من الإرهاب قضية لهم، ليتغاضى العالم عن جرائمهم. إن ما حدث في مدرسة بيسان مؤخراً لم يخدم من قريب أو بعيد القضية الشيشانية، ولكنه أكسب المحتل الروسي تأييد أمريكا والغرب، وجعل شارون يقدم نفسه على أنه ضحية الإرهاب الفلسطيني مثلما الروس ضحايا «الإرهاب الشيشاني».

لقد آن الأوان لأن يراجع المتحمسون وأصحاب الفتاوى من غير ذوي العلم والرأي أنفسهم ويحاسبوها بمبدأ الربح والخسارة، حتى لا يفقدوا القضايا التي يجاهدون من أجلها شرعيتها، ويعطوا الآخرين ذريعة للقضاء عليها بسبب تصرفاتهم التي تضر ولا تنفع.



26

جبل المتاهات في مدغشقر

صور من إفريقيا

جاموس الماء في تايلاند إلى انقراض

50





دارفور: أنباء عن تدخل إسرائيلي والبعثات التبشيرية تحاول منع منظمات الإغاثة الإسلامية من العمل وسط اللاجئين

الاعانة الإسلامية وتسعى لطردها من إقليم دارفور. وقال الأمين العام للمجلس كامل الشريف: "لقد بلغ الأمر ببعض المنظمات التبشيرية العاملة بدارفور أن قامت بتهديدنا، محاولة طرد المنظمات الإسلامية من معسكرات النازحين، معتبرة أنها أحق بالعمل وسط أهالي دارفور الذين ينتمون لأصول إفريقية لأنهم في الأصل لم يكونوا مسلمين"، وأشار الشريف "أن المشكلة هي استغلال حاجة الإنسان لافساد عقيدته، مؤكداً على أن عمل منظمات الإغاثة الإسلامية في دارفور واجب ديني لا يمكن التخلي عنه بسبب مثل هذه التهديدات".

وقال الدكتور عدنان بن خليل باشا رئيس لجنة الدعوة والإغاثة بالمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة أن ما يحدث في دارفور هو محاولة لتغيب السودان عن الساحة العربية والإسلامية، مضيفاً أن "دارفور التي لم يكن بها مسيحي في يوم من الأيام بدأت تظهر فيها أقلية مسيحية بفعل نشاط هذه المنظمات التبشيرية".

كما ذكر الدكتور حسين حسن أبو بكر رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد عن أوضاع لاجئي دارفور، مضيفاً أن بعض التجاهل حدث من المنظمات الإسلامية لأكثر من ٣٠٠ ألف لاجيء من دارفور في تشاد، في حين استأثرت المنظمات الكنسية والتبشيرية بباقي الجهود الإغاثية.

أضاف ممثلو المنظمات الأعضاء في المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة أن وجود المنظمات الإغاثية الإسلامية هو الضمان الأساسي لعدم قيام منظمات تعمل لحساب الأجناس المعادية للقضايا العربية والإسلامية باستغلال الأزمة في دارفور وتوسيع نطاقها وتحويل دارفور إلى صخرة صلبة تتحطم عليها وحدة السودان وأراضيه.

على ما يبدو أنه إذا أردت أن تفهم سر بعض مصائب العرب ففتش عن أيدي إسرائيل وهو ما يشير إليه البعض في أحداث دارفور مؤخراً فقد ذكرت أوساط دبلوماسية مهمة - ونتمنى ألا يكون ذلك صحيحاً - أن وفداً من عناصر التمرد في دارفور توجه إلى العاصمة الأمريكية واشنطن في الشهر الماضي على متن طائرة عسكرية إسرائيلية خاصة، وبحسب هذه الأوساط الدبلوماسية كما قالت صحيفة الأسبوع القاهرية فإن وفد عناصر التمرد سوف يقدم للمسؤولين في أجهزة الاستخبارات الأمريكية خطة سياسية متكاملة ينتظر أن تتبناها واشنطن في سياق المحاولات الأمريكية الرامية لفرض حل لمشكلة دارفور تقبل به الحكومة السودانية.

ويأتي ذلك في سياق ما أوضحته تلك الأوساط من أن الخطة المقترحة تتضمن جانباً عسكرياً، وذلك في إطار عمليات تنسيق ثلاثية تجري بين واشنطن وقل أبيب وبعض عناصر التمرد في دارفور.

وفي هذا السياق أكدت عناصر التمرد في المحادثات التي جرت مع عدد من مسؤولي المخابرات الأمريكية أن البداية الحقيقية لمشروع دارفور المقترح هي الدعم العسكري، وإمداد الميليشيات بالأسلحة اللازمة لمواجهة الجيش السوداني، مطالبين بتقديم أنواع من الأسلحة لا تقل عن تلك التي تم إمداد قوات التمرد في الجنوب السوداني بها خلال مواجهتها الممتدة مع القوات الحكومية السودانية، وأشاروا في هذا الشأن إلى إمكانية استخدام بعض مخصصات الأسلحة الأمريكية المقررة لإسرائيل لصالح الموقف في دارفور.

ومن جهة أخرى كشف المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة خلال الاجتماع الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي، وحضره أكثر من ٥٠ منظمة إغاثية ودعوية أن المنظمات التبشيرية تقوم بتهديد منظمات

ولاية نيجيرية تحظر التدخين في الأماكن العامة

أصدرت سلطات ولاية جيجاوا الإسلامية الواقعة شمال نيجيريا قانوناً يحظر التدخين في الأماكن العامة ويعاقب المخالفين بالسجن شهراً واحداً أو دفع غرامة مالية. وأعلن رئيس لجنة الصحة في جمعية جيجاوا سالي أن هذا القانون يهدف إلى الحد من المعدل المقلق لعدد المدخنين ولا سيما الشباب. مشيراً إلى أن التبغ يسبب مشاكل خطيرة على الصحة ويعرض المدخنين وغير المدخنين للخطر على السواء. وأشار إلى أن الحظر يشمل المكاتب والأماكن العامة والحدائق والأسواق ومراسم الدفن والاحتفالات وكل الأماكن التي يتجمع فيها الناس.

كير: ١١ عضواً بالكونجرس يطالبون بإقالة مسؤول أهان الإسلام

وقع ١١ عضواً بالكونجرس الأمريكي بقيادة «بارني فرانك» على وثيقة تطالب الرئيس بوش بإقالة الجنرال «وليام بوكين» من وظيفته كنائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الاستخبارات بسبب تصريحاته المعادية للمسلمين، التي أدلى بها وهو يرتدي الزي الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية.

وذكر أعضاء الكونجرس في الوثيقة التي نشرها موقع منظمة «كير» الإسلامية على الإنترنت، أنهم أصيبوا «بالصدمة عندما علموا بتصريحات الجنرال «بوكين» عن الإسلام بطريقة مستفزة ومبالغ فيها أثناء ارتدائه الزي الرسمي للجيش الأمريكي» وطالبوا الرئيس بوش بإقالته وأضافوا في بيانهم: أن «العديد منا يأملون من إدارة الرئيس بوش أن يقبل بصورة عاجلة بإقالته من منصبه، ولكن إدارة (الرئيس بوش) قالت: أنها قد قامت في المقابل بإجراء تحقيق في الواقعة، وقد أظهرت تلك التحقيقات ما كان ظاهراً للكثير منا، ويجب ألا يخدم الجنرال «بوكين» كأحد كبار مسؤولي الاستخبارات في الحكومة الأمريكية، فنحن نرى أن حكمه سوف يكون مفتقراً بصورة كبيرة إلى المصداقية، وتلك الإهانة التي وجهها إلى مئات الملايين من المسلمين في العالم ليس من شأنها الإفاقة المشاكل والألام التي يواجهها الشعب الأمريكي».

وقد أورد موقع «كير» أسماء أعضاء الكونجرس وتوقيعاتهم وعن أي الولايات يمثلون. وكان مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» قد شن حملة إعلامية في أعقاب قيام الجنرال المذكور بتوجيه اتهامات وإساءات بذيئة إلى الإسلام والمسلمين في إحدى المقابلات التلفزيونية، وكان يرتدي زيه الرسمي مما يعني أنه يتحدث نيابة عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.



دعوات لإلغاء الاختلاط في مدارس الغرب

الأخصائي الفرنسي المشهور ميشيل فاز هذا المبدأ التربوي الذي يدعو إلى ضرورة إلغاء الاختلاط في المدارس الفرنسية:

ورغم أن التعليمات الرسمية لا تسمح بالفصل بين الجنسين لهذا الاعتبار، إلا أن عددا متزايدا من المعلمين والأساتذة لا يترددون في خرق هذه التعليمات الصماء وفصل البنين عن البنات في كثير من المواد الدراسية، ومنهم المعلم نيكولا في مدرسة إيلين الفرنسية الذي خلص إلى حقيقة تربوية وهي أن التلميذات لا يجرؤن على التعبير بطلاقة عن أنفسهن في الفصول الدراسية المختلطة.

ومن الولايات المتحدة الأمريكية يؤكد مدير إحدى مدارس مدينة «سياتل» التابعة لولاية «واشنطن» أن التجربة الميدانية التي طبقها حتى في مدرسته الابتدائية أثبتت له أن ثمة فوائد كبيرة يمكن أن نجنيها من تطبيق نظام الفصل بين الجنسين، حيث لاحظ تحسناً ملحوظاً في نتائج التلاميذ خاصة في مدرسة البنات، وانخفاضاً ملموساً في إجراءات العقوبات التأديبية.

وأخيراً يدافع بعض كبار المسؤولين وأعضاء في الكونجرس الأمريكي ومنهم هيلاري كلينتون عن مبدأ فصل البنين عن البنات في المدارس، بعد أن أجريت تجارب عديدة في هذا المجال أثبتت جميعها أن تطبيق هذه الفكرة فيه فوائد عظيمة للتلاميذ والتلميذات. فهل يوصف دعاة هذه الفكرة السديدة من العلماء والباحثين والمفكرين والتربويين وحتى السياسيين بأنهم أصحاب أفكار رجعية، وأنهم يسعون إلى تقويض حرية الإنسان والاعتداء على حقوقه؟ يقول الحق سبحانه وتعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

تتزايد الأصوات التي تنادي هذه الأيام في العديد من الدول الغربية كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بضرورة تبني فكرة الفصل بين الجنسين في المقاعد الدراسية.

وتستند هذه الأصوات إلى الواقع المشاهد، وإلى نتائج دراسات بعض الباحثين ورجال التربية الذين لاحظوا أن قدرة البنين في المدارس تتدنى بصورة ملحوظة في حال وجود البنات مع الأولاد في الفصل الدراسي، وأن مشاركة الطالبات في العملية التربوية تتأثر سلباً بوجود الطلبة.

وقد لاحظوا كذلك أن الاختلاط بين الجنسين لا تتوقف آثاره عند حدود العملية التربوية فحسب، بل تتجاوزها إلى الآثار الأخلاقية الناتجة عن التحرشات الجنسية أو استخدام العنف الجنسي أحياناً.

والمعروف أن قضية الفصل بين الجنسين في المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها التي تطبق في الكثير من البلدان الإسلامية، والتي تنسجم مع مبادئ التربية السليمة، كان يشار إليها بالأمس على أنها فكرة رجعية، أو صورة من صور الكبت وتقييد حرية الإنسان.

إلا أن هذه القضية قد حظيت اليوم باهتمام بعض العلماء ورجال التربية في الغرب من خلال الدراسات التي أجروها في هذا المجال، واستقراء التجارب الميدانية التي أثبتت صلاحيتها، وفائدتها في كسر الحواجز النفسية والاجتماعية التي تعيق العملية التربوية، وفي الحد من تطور العلاقات السلبية بين الجنسين في هذه المراحل العمرية، الأمر الذي يوجه اهتمامهم إلى الانشغال بطلب العلم وتحقيق التفوق الدراسي كوسيلة من وسائل إعلاء دوافعهم الفطرية. ويتبنى

طبق جراد وكافيار بألف دولار فقط!

لا أحد يعلم السر وراء الثمن الباهظ لهذه الوجبة التي تتكون فقط من ست بيضات بالزبد، والكريمة الطازجة والثوم إلى جانب طبق من الجراد البحري والكافيار. هذه الوجبة يقدمها مطعم في فندق باركر ميريديان بمدينة نيويورك الأمريكية مقابل ١٠٠٠ دولار فقط.

عزل ستة جنود أستراليين لتعذيبهم قططا

كانبيرا: قال المتحدث باسم الجيش الأسترالي: إن قراراً اتخذ بعزل ستة جنود يرايطون في ثكنة عسكرية بمدينة تاونسفيل على الساحل الشرقي لأستراليا، كانوا قد أدينوا بتعذيب وقتل عدد من القطط حديثة الولادة.

وذكر المتحدث أن سلوك هؤلاء الجنود يتنافى مع قيم الجيش، وأنهم بهذا الفعل جلبوا الخزي والعار للجيش الأسترالي وأسأوا إلى سمعته.

وقد ذكرت بعض وسائل الإعلام المحلية أن المحكمة التي عرضت عليها هذه القضية كانت قد استمعت في وقت سابق من العام الحالي إلى شهود عيان قالوا إن الجنود عذبوا القطط التي لم يمض على ولادتها سوى ثلاثة أسابيع أثناء جلسة لشرب الخمر عشية عيد القيامة في الجزء المخصص للسكن بثكناتهم.

وأضاف الشهود أن إحدى القطط سحبت بحبل مربوط إلى دراجة نارية حيث سحقت، بينما أشعلت النار في بقية القطط الثلاث الأخرى وهي حية.

٨٤٪ من الممرضات البولنديات تعرضن للتحرش

لازال حصاد الاختلاط وخروج المرأة من بيتها لتزاحم الرجال في أماكن العمل يتوالى، ففي استطلاع للرأي أجراه معهد العمل الطبي الذي يقع في مدينة لودز، شمل ١٥٠٠ ممرضة بولندية تبين أن ٨٤٪ منهن ذكرن أنهن تعرضن لاعتداءات عرضية بالكلام من المرضى أو من أقاربهم الزوار، وأن ٦٠٪ منهن تلقين تهديدات.

وذكرت ٣٣٪ من الممرضات اللاتي شملهن الاستطلاع أنهن تعرضن للابتزاز، بينما قالت ١٦,٦٪ منهن إنهن تعرضن أيضاً لاعتداءات بدنية.



السونيونكيون نقضوا اتفاقهم مع الثعبان «بيدا» فأصابهم القحط

عرفت قبيلة السونيونكي بتاريخها الطويل في غرب إفريقيا، وبأسمائها المتعددة. فقد أطلق عليها اسم: السيراكول أو السيرا هول، وسمى العرب قديماً أفرادها باسم: الواكور أو الوانجارا. يعيش معظم أفراد هذه القبيلة اليوم في كل من جمهوريتي مالي ونيجيريا، بينما يعيش آخرون في موريتانيا والكاميرون وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

أما اللغة السائدة بينهم، فهي إحدى لغات قبائل الماندي التي تتميز بتنوع مدلول كلماتها تبعاً لتفاوت نغمة الصوت عند النطق بها. أي أن معنى الكلمة يتغير كلما ارتفع صوت النطق بها أو انخفض.

ويسجل التاريخ لهذه القبيلة أنها أسست مملكة تحولت في القرون الوسطى إلى ما عرف بشبه إمبراطورية غانا القديمة. وهي ليست غانا الحديثة التي كانت جزءاً من تلك الإمبراطورية وعرفت قديماً باسم: ساحل الذهب الذي يبعد عن مركز الإمبراطورية الأم بحوالي ٩٣٠ ميلاً.

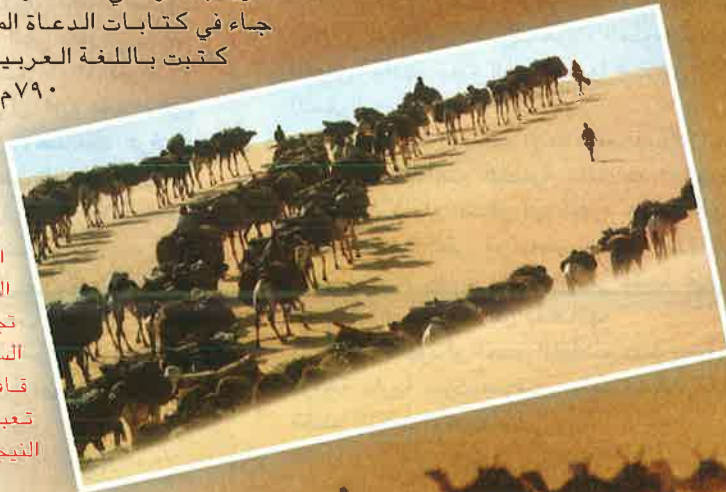
وكسائر معظم شعوب القارة الإفريقية، فقد كان أفراد هذه القبيلة بضاعة رائجة ربحاً من الزمن في أسواق النخاسة والعبودية التي أسستها الدول الغربية.

وبما أن هذه القبيلة عرفت قديماً بمكانتها في الملاحة البحرية، فقد استعبد الأوروبيون أمهر بحارتها لاستغلالهم في أعمال القرصنة كتوظيفهم في المراكب الفرنسية التي عبرت أنهار النيجر العديدة خلال القرن التاسع عشر. حتى إن معظم الذين استقروا في أوروبا وأمريكا اليوم كانوا من أولئك البحارة.

تاريخ السونيونكي بأقلام الدعاة المسلمين

كان ذلك جزءاً من تاريخ الأسطورة التي يؤمن بها أغلب أفراد هذه القبيلة. أما تاريخها الواقعي فلا يعرف كثيره إلا ما جاء في كتابات الدعاة المسلمين التي كتبت باللغة العربية حوالي عام ٧٩٠م، عقب تأسيس

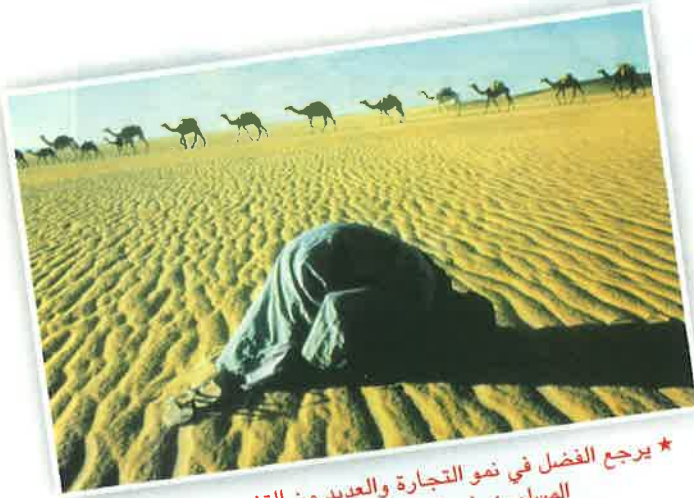
واراحها من القران، لكن لعنة هذه الجريمة أصابت حياة القبيلة في صورة قحط شديد ضرب كوميبي مدة سبع سنوات فهجرتها سكانها.



★ وكما كان عليه الحال في الماضي، فإن الملح كان صنفًا تجاريًا رئيساً في السودان الغربي. قافلة الملح هذه تعبر الصحراء إلى النيجر

أسطورة جدها الأول

يعتقد أفراد هذه القبيلة أنهم ينحدرون من سلالة رجل يدعى: «دينجا» كان قد قدم من الشرق. وأثناء سفره إلى المنطقة التي تأسست فيها مملكته، كان يتوقف في عدة أماكن من الساحل ويتزوج ما شاء له من نساها وينجب منهن حتى تكاثرت ذريته في كل مكان وتفرعت لتشكل البطون التي تكونت منها قبيلة السونيونكي الكبرى. ويعتقدون كذلك أن «دايبي» أحد أبناء «دينجا» كان قد أبرم اتفاقاً مع ثعبان عملاق أسود يسمى «بيدا» يسمح هذا الأخير بموجبه للقبيلة أن تستوطن المنطقة المعروفة باسم: كوميبي، على أن تقدم له قريباً امرأة جميلة صغيرة السن كل عام. واستمر الحال على هذا المنوال حتى ظهر في القبيلة رجل شجاع بارز الثعبان فقتله



★ يرجع الفضل في نمو التجارة والعديد من التغيرات الثقافية إلى المسلمين. في الصورة مسلم يؤدي الصلاة



★ سافانا غرب إفريقيا إقليم يزخر بالحشائش والأعشاب والأشجار المبعثرة، إنها توفر المراعي وهي أيضاً ملائمة لبعض أنواع الزراعة



★ اكتشف علماء الآثار الموقع الذي ربما كان عاصمة لامبراطورية غانا، كومبي صالح. يشاهد في الصورة بقايا مسجد جميل

مثلا في ظواهر الطبيعة والمحاصيل والأمراض، وتؤدي المتمردون عليها، وليست الاحتفالات التي ينظمونها وما يرتبط بها من طقوس وشعائر إلا تقرباً إلى هذه الأرواح لنيل رضاها. وهم يؤمنون كذلك بقدرة بعضهم على معرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل من خلال القراءة الصحيحة لحركة المخلوقات ومظاهر الطبيعة. ولعل تنظيم

الاحتفالات في فصل الخريف أكثر فصول السنة تقبلاً يفسر جزءاً من هذا الاعتقاد. ومن مظاهر استقراء الطبيعة عندهم أن يذبح كل زعيم قرية عجلاً سميناً في غربها قرباناً أثناء الاحتفال، عندما يشاهدون أسراب طائري البلشون أو اللقلاق تحلق في

السماء استعداداً للهجرة، فيعرفون بهذه الظاهرة الطبيعية أن فصل الخريف قد انقضى وأقبل فصل الشتاء، ليتبارى أصحاب رؤوس الماشية الكبار في ذبح أسمن ما عندهم من ذبائح تقرباً إلى أرواح الأسلاف حتى تنعم

غانا التي سميت بأرض الذهب. وقد ورد في هذه الكتابات أن ملوك السونينكي القدماء كانوا يسمون باسم: غانا، الذي يعني في لغة الماندي: زعيم الحرب. ثم أصبح بعد ذلك يطلق على الملك اسم: «كاياما» الذي يعني: ملك الذهب. وقد استنتج بعض الباحثين من هذا التغير في الأسماء أن حياة القبيلة قد انتقلت من الاهتمام بالجوانب العسكرية إلى التركيز على حياة التجارة.

دور أرواح الأسلاف في إدارة شؤون حياتها

رغم أن قبيلة السونينكي كان لها اتصال عريق بالعالم الإسلامي، وأن البربر قاموا بفتوحات في مناطقها من أجل تبليغ دعوة الإسلام، إلا أنها ظلت متمسكة بعقيدة أجدادها الوثنية، التي تشكل أرواح الأسلاف ركناً أساسياً فيها.

فهم يؤمنون بدورها المباشر في تدبير شؤون حياتهم اليومية، وتحديد مصيرهم في الحياة وبعد الممات. فهي التي تتدخل



★ نمت إمبراطورية غانا كذلك من تعدين الذهب. ويتم حالياً البحث عنه في السودان الغربي بالطريقة نفسها التي عرفها قدماء السونينكي. يحمل الأطفال والنساء التراب إلى السطح لتصفية الذهب

★ يعمل الرجال في الأنفاق لاستخراج التراب المعدني وتعبئته في حاويات



★ قبيلة السونينكي التي أسست واحدة من أعظم إمبراطوريات إفريقيا قديماً، تعيش حالياً في العديد من أجزاء غرب إفريقيا

والبداية تكون كالعادة بالخطبة التي يكلف بها كبار السن، حيث يتقدم أحد أقارب الخطيب إلى أسرة الفتاة ليطلب يدها إليه مصحوباً بالهدايا. فإذا وافق أولياؤها على الزواج، أعيدت الخطبة بنفس الإجراءات مرة

المسلمون هم أول

من أُرِّخ لهذه

القبيلة بشكل علمي

66

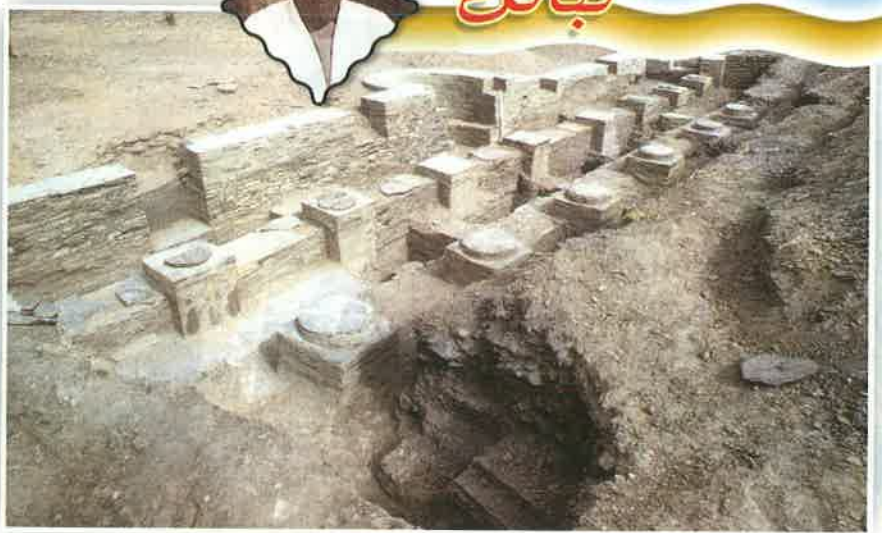
تقول الأسطورة: إن الشعبان

«بيدا» سمح لهم بالإقامة

في أرضه مقابل أن يقدموا

له كل عام امرأة جميلة

66



★ الحفريات في مدينة كومبي وأماكن أخرى ترتبط بالإمبراطوريات القديمة لغرب إفريقيا. إنها توضح إلى أي مدى كانت تلك المراكز الإفريقية القديمة عظيمة



★ يشاهد في الصورة بقايا منزل يرجع تاريخه إلى عام ١٣٠٠ ميلادية. لاحظ الكوة (المشكاة) الموضوعة داخل الجدران

عليهم بالمطر الغزير والخير العميم في الموسم الجديد. ومن العلامات التي يعرفون بها قدوم الفصل المطير كذلك عواء الثعالب والضباع التي تدل أصواتها على أنها ليست بعيدة عن القرى.

فإذا كانت هذه الأصوات تحمل بشائر خير في العادة، فإنها قد تكون في بعض الأوقات نذير شؤم كما هو الحال في سماع صوت الضبع قبل الأوان الذي ينذر بموت الكايا ماجا (الملك) خلال السنة الجديدة.

الزواج ورعاية الأبناء

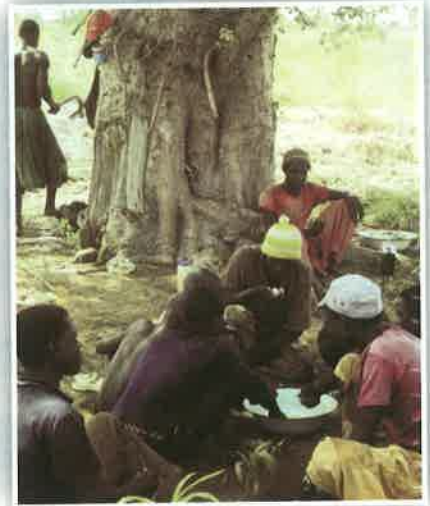
يحتل الزواج ورعاية الأبناء منزلة كبيرة في عادات قبيلة السونينكي وتقاليدها. فالعلاقة الزوجية في حياتها ليست ارتباطاً عاطفياً واجتماعياً بين فردين فحسب، بل تعد كذلك تحالفاً سياسياً واقتصادياً بين عائلتيهما. ومن هنا كانت هذه العلاقة من أشد الروابط التي تجمع بين أفرادها.



★ ربما كان الحديد عاملاً أساسياً في تاريخ السونينكي القديم. فالأسلحة الحديدية مكنتهم من هزيمة الآخرين. ويحافظ الحدادون حالياً على المهارات القديمة في أعمال المعادن. هؤلاء الرجال هم حدادون من سونينكي السنغال إنهم يصنعون الحلي والأدوات



★ أغلب السونينكي حالياً من المسلمين. هذا المسجد الصغير مبني في قرية حمدلاوي بالسنغال التي يقطنها بطن من القبيلة



★ يكون المزارعون السونينكيون أكثر انشغالاً خلال الموسم المطير. وجبة مشتركة توفر فترة استراحة جيدة لهؤلاء الرجال



★ شيوخ مسلمون من السونينكي، إنهم متمسكون بالإسلام تمسكاً قوياً

وعندما يشتد عوده ويصبح قادراً على تسييس الخيل وركوبها، يختن في احتفال لينتقل بذلك إلى مرحلة مهمة من عمره تؤهله إلى الرجولة التامة.

الأول إلى أن يصير مراهقاً فيعلقه في صورة حجاب أورقية. أما تسميته، فتكون في يومه السابع بتقب أذنه وذبح عجل احتفالاً بهذه المناسبة.

ثانية وثالثة تأكيداً للموافقة الأولى والإعلان عن الزفاف بصورة رسمية، وتحديد موعد الاحتفال بالعرس. والحقيقة أن خطوات الخطوبة ومراسم الزواج تعتبر من المجالات الاجتماعية التي تبرز مكانة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية، وتحت على المزيد من التنافس في تحصيل الثروة المالية، واستعراض درجة القوة والنفوذ الاجتماعي، خصوصاً في المواقف الراقصة. غير أن انتشار الإسلام بين أفراد هذه القبيلة، قد حد قليلاً من هذا التنافس غير الحميد الذي يتحول عادة إلى تفاخر بالقوة والجاه والمال.

أما عادات استقبال المولود الجديد ورعايته حتى سن المراهقة، فإنها هي الأخرى تحظى باهتمام مجتمع القبيلة. فعندما يولد الطفل يقدم له حليب المعز فرحاً بقدومه وترحيباً به، فإذا بلغ يومه السادس حلق رأسه لتحفظ أمه بشعره



★ يعيش أفراد السونينكي حالياً في الأرياف والمدن. ومن جهة ثانية فإن حياة الريف قد تغيرت كثيراً في القرن الماضي. يشاهد في الصورة اليمنى مزرعة خضراوات في السنغال ترعاها نساء. والصورة اليسرى تمثل منظراً عاماً لمدينة بالكيل السنغالية



قبائل

■ رغم إيمانهم بالأديان السماوية، مازال بعضهم يتمسك بعقيدة الأجداد الوثنية

■ مراسم الزواج مناسبة مهمة لاستعراض قوة النفوذ الاجتماعي والاقتصادي

★ كان من الشائع أن يكون لرجل السونينكي العديد من الزوجات إذا كان قادراً على الإنفاق عليهن. واليوم يفضل الرجال زوجة واحدة فقط. هذه الأسرة من موريتانيا

الحاكمة وأحفاد المؤسسين الأوائل للقبيلة. الطبقة الثانية: وهي التي تتألف من أمراء الحرب وذريتهم وأتباعهم. الطبقة الثالثة: تتكون من المزارعين الأحرار الذين أجبروا

مجتمع طبقي

إذا كانت عادات قبيلة السونينكي وتقاليدها توحد أفرادها وتجمعهم تحت لواء واحد، فهي كذلك تصنفهم طبقات وفئات يعلو بعضها بعضاً. ويمكن تقسيم مجتمعاتها من هذه الناحية إلى سبع طبقات على النحو التالي: الطبقة الأولى: تمثلها الأسرة



★ وضع الحرفيون الاجتماعي مثل هذا النسيج يظل متواضعا مع أنهم قد يكونون في غاية الغنى والثراء



★ ينتشر السونينكي بشكل واسع في جميع أنحاء غرب إفريقيا. هذا الرجل من موريتانيا يقف بجانب متاعه غير العادي في انتظار رحلة طيران



★ تماثيل منحوت من الخشب لأم من السونينكي عمره حوالي ٧٠٠ سنة



★ تماثيل منحوتة لشخصيات هامة وجدت بالقرب من النيجر. عمرها ٧٥٠ سنة



★ في احتفالات الزفاف، يرتدي كل شخص أفضل ما عنده من ملابس.
هذا الرجل وزوجته عائدان من حفل زفاف



★ كبار الرجال يلعبون دوراً قيادياً في مجتمع السونينكي. هؤلاء
الرجال يجلسون على طاولة عالية

بينهم فيما هم فيه مختلفون، فإنه يجلس في صوان بلباسه الذهبي والخيول تحيط به من كل جانب، ويصطف خلفه عشرة من حرس الشرف مقلدين بدروعهم وسيوفهم المميزة بمقابضها الذهبية، بينما يجلس عن يمينه وعن شماله أمراء «الامبراطورية» ويجلس على الأرض أمامه حاكم المدينة. ويصعب اقتحام مدخل الصوان في هذا المشهد الرهيب لوجود كلاب من أنقى السلالات في أعناقها سلاسل من ذهب وفضة.

بالزواج من خارج مجموعتهم.
الطبقة السابعة: وهي التي تتكون من العبيد إن وجدوا في القبيلة.

بروتوكول الزعامة

ومن عادات قبيلة السونينكي أن الزعيم الذي هو إمبراطور غانا القديمة، عندما يظهر أمام أفرادها ليستمع إليهم ويفصل

على العمل لدى الطبقة الأرستقراطية.
الطبقة الرابعة: يمثلها أولئك الذين ينحدرون من أصول إسلامية قديمة، ويمنع هؤلاء من المشاركة في الجيوش أو زعامة بطون القبيلة.

الطبقة الخامسة: يمثلها الحرفيون والفنانون حتى ولو كانوا من الأغنياء، وينظر إليهم نظرة دنيئة، ولا يسمح لهم



★ للسونينكي في الوقت الحالي العديد من المشاريع الزراعية التي تشرف عليها النساء غالباً بالتعاون مع الرجال، وصيد الأسماك نشاط هام أيضاً في حياتهم



★ منازل السونينكي غالباً ما تكون لها تصميمات خارجية وداخلية رائعة كما في هذين التصميمين الموريتانيين

أعظم كنوز الدنيا أن ترضى بالقليل

متابعة سير العملية التربوية في مدارس شمال تنزانيا

زار مدير مكتب اللجنة الفرعي بصحبة مجموعة من الأساتذة المتخصصين إحدى المدارس الثانوية بموشي في شمال تنزانيا لمتابعة سير العملية التعليمية في مختلف المواد الدراسية، وخاصة الدراسات الإسلامية. ولقد سعدوا بما لمسوه من جدية في الأداء والمستوى العلمي الطيب للدارسين.



★ طلاب وطالبات المدرسة



★ مدير مكتب العون المباشر في زيارة للمدرسة

قوافل دعوية

قافلة دعوية إلى منطقة أنوام الغانية

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - قافلة دعوية إلى منطقة أنوام وقراها التي تضم أغلبية من النصارى والوثنيين، وشمل برنامج القافلة محاضرات وزيارات للمدارس وتقديم مواعظ وزيارة لأمرء القرى، بالإضافة إلى توزيع كتب وملابس ومواد غذائية على المحتاجين وإجراء عمليات ختان لأبنائهم.



★ أحدهم يعلن إسلامه أمام أعضاء القافلة

ومحاضرة لطالبات ثانوية الهدى

تحت عنوان (منهج الاستعفاف) ألقى المدير التنفيذي لمكتب الدمام التابع لجمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - محاضرة على طالبات ثانوية الهدى للبنات التابعة للجنة في موشي بتنزانيا. وقد لقيت هذه المحاضرة صدى طيباً وسط الطالبات، ووزعت عليهن في نهايتها مصاحف شريفة.



★ توزيع المصاحف على المشاركات

تقديم دروس دينية في الإذاعة الزنجبارية

ومن مكتب مفتي زنجبار. وقد تطرق مقدمو هذه الدروس إلى العديد من الأحكام والأمور المتعلقة بالدين الإسلامي، وتذاع هذه الدروس في الإذاعة المحلية مرة كل أسبوع.

ضمن البرامج والنشاطات الدعوية التي ينظمها مكتب زنجبار، تم تسجيل دروس دعوية في الراديو بمشاركة طلاب وأساتذة من كلية التربية بزنجبار، ومسؤول قسم الدعوة والترجمة بمكتب زنجبار، ومن المعهد الإسلامي،

قافلة دعوية وبرامج إذاعية في السنغال

فيها وقضاء حوائجهم، وقد شارك في هذه القافلة ثلاثة من دعاة اللجنة، وقد تحققت بفضل الله ثم بجهود الأخوة الدعاة العديد من الأهداف الدينية منها إسلام أحد كبار الوثنيين وتعليم المهتدين الجدد أمور دينهم.



★ أعضاء القافلة مع مجموعة من المهتدين الجدد



★ أحد المهتدين الجدد مع دعاة اللجنة

دورة للدعاة في السودان

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا في السودان دورة لتدريب الدعاة والمدرسين شارك فيها ٢٠ داعية ومعلما، لمدة خمسة عشر يوما، وقد حققت نتائج إيجابية من خلال الدروس والمحاضرات والبرامج العلمية المكثفة التي قدمت فيها، وكذلك من خلال تبادل التجارب والخبرات بين الدعاة. وعلى صعيد آخر أقيمت بعض النشاطات الموازية التي تخص الدعوة كتنظيم قوافل دعوية شملت العديد من الأحياء والقرى المجاورة، إلى جانب برامج دعوية في المساجد والمدارس هناك.



★ مشاركون في الدورة

وبرامج دعوية من إذاعة السنغال

وفي إطار الاستمرار في تنظيم العمل الدعوي، قدم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في السنغال عبر قسم الدعوة والثقافة هناك، أربعة برامج إذاعية مختلفة موجهة لعامة المسلمين في البلاد تم التركيز فيها على أساسيات العقيدة الصحيحة ومحاربة مظاهر الشرك، إلى جانب إعطاء دروس نظرية وتطبيقية في العبادات كالطهارة والصلاة وغيرهما. وقد تم بث هذه البرامج من خلال إحدى القنوات المحلية.



★ إلقاء أحد الدروس

إسلام سلطان قرية نووري في بوركينافاسو



★ السلطان يعلن إسلامه



★ بعد أن تسلم هدية مسلمي إفريقيا وهي دشداشة وطاقيّة وسجادة صلاة



★ السلطان مع أول رجل أدخل الإسلام إلى القرية «في الوسط»

فتح الله مزهود - بوركينافاسو
أعلن سلطان قرية نووري البوركينية التي تبعد عن العاصمة واغادوغو بحوالي ١٥٧ كيلو متراً إسلامه. وكان أولاده - ما عدا أكبرهم - مع مجموعة من أبناء القرية قد أعلنوا إسلامهم من قبل.

يبلغ عدد سكان القرية التي يرأسها هذا السلطان ألف نسمة. ومن المتوقع أن يعلن من بقي منهم إسلامهم قريباً، خصوصاً أن هذا السلطان تبرع بقطعة أرض لإقامة مسجد ومدرسة عليها - توجد بها مدرسة قرآنية مبنية بالقش يدرس فيها ٦٣ طفلاً وطفلة من أبناء المهتدين -

وكان مكتب - لجنة مسلمي إفريقيا - قد سير قافلة دعوية إلى القرية شارك فيها مسؤول قسم الدعوة بالمكتب فتح الله مزهود، وممثل منظمة الدعوة الإسلامية عبدالوهاب بنكنفو، والداعية المنطوع - القسيس سابقاً - أحمد نانا، أجروا خلالها حواراً مع السلطان ودعوه عقبه إلى دخول الإسلام. ويطلب أهالي القرية ببناء مسجد لهم يصلون فيه الجمعة وكذلك مدرسة لأبنائهم.

ويعتبر هذا السلطان واحداً من سلاطين القرى الذين هداهم الله عن طريق القوافل الدعوية والدورات التي يعقدها المكتب هناك.



★ المكان الوحيد الذي يصلي فيه أبناء القرية

٣٠ شخصاً يعلنون إسلامهم على يدي المهتدي الجديد



★ المهتدون الجدد خلال الدورة

تمكن أحد المهتدين الجدد كان قد أعلن إسلامه قبل فترة بفضل الله من إقناع ثلاثين شخصاً باعتناق الإسلام.

وكان مكتب - لجنة مسلمي إفريقيا - في ماجونقا بدولة مدغشقر قد نظم دورة دعوية تحت اسم: سعيد بن زيد، شارك فيها هذا المهتدي الذي استطاع أن يضم هذا العدد إليها، ونطقوا خلالها بالشهادتين. وقد أوضح هؤلاء الشبان أن أخلاق المسلمين وحرصهم على النظافة كانت من أسباب اعتناقهم الإسلام.



حياة جديدة



اسمي: ناه سعيد جالو، من جمهورية مالي. طالبة بكلية التجارة حالياً. إنني أحمد الله تعالى الذي يسر لي سبل الدراسة بعد وفاة والدي حتى وصلت إلى هذا المستوى. كانت حالة أسرنا قبل وفاته طيبة جداً، بالرغم من كثرة عدد الذين كان يعولهم والذي بلغ سبعة وعشرين شخصاً، معظمهم من الأقارب وأبنائهم الذين قدموا من القرية للعيش معنا في العاصمة، إذ كان رحمه الله يوفر كل لوازم العيش لنا جميعاً من طعام وشراب وكساء ودواء.. إضافة إلى رسوم الدراسة التي كان يسدها عن أبنائه وأبناء أولاد عمي الذين كان يخصهم برعاية كبيرة جداً.

بعد وفاته تغير كل شيء، وتشتت الأسرة الكبيرة، وعاد الأقارب إلى قريتهم، واستقل عمي الذي خابت آمالنا فيه وفي اللجوء إليه عند الضائقة بأسرته، فأصبح عبء الأسرة على كاهل والدتي التي لا حول لها ولا قوة، والتي أيقنت أنه لا بد من مواجهة الواقع المر للعيش أبنائها الأحد عشر.

وأثناء تلك الظروف القاسية في عالم تفل فيه الرحمة ومواساة الضعفاء، ولا مكان فيه إلا للأقوياء، شاء الله تعالى أن تعلم والدتي بوجود منبع ومورد للخير والرحمة، متمثلاً في جمعية العون المباشر بواسطة أحد عمال المكتب الذي كان يقيم بالحي، فنقدمت إلى هذه الهيئة الخيرية بطلب كفالة لي ولأخي الصغير حيث عدنا بفضلها إلى دراستنا مرة أخرى.

لم تقتصر هذه الكفالة على الناحية المادية فقط، بل كانت كذلك سبيلاً إلى إنقاذنا من الجهل والغفلة، حيث تعلمنا أمور ديننا الحنيف، وحفظنا سوراً من كتاب الله، وكثيراً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى الرحلات الترفيهية التي تعرفنا من خلالها على المواقع الأثرية وغيرها، ما كنت أنا ولا أخي يوماً نحلم بزيارتها.

لقد كان فضل جمعية العون المباشر بعد فضل الله على الإسلام والمسلمين كبيراً، ومن أمثله ذلك مكتب مالي، وخاصة قسم الرعاية الاجتماعية الذي أنقذ الكثير من الأراذل والأيتام من ذل ومهانة السؤال، حتى إن منهم من تعلموا وتخرجوا من الجامعات، ومنهم من على أبواب التخرج، ومنهم من أصبحوا دعاة يهدون الناس إلى طريق الله القويم...

وإنني وأسرتي لمدينان بالعرفان والجميل للجنة مسلمي إفريقيا على ما قدمته لنا وما زالت تقدمه. وفي ختام هذه الرسالة التي تحمل معاني الشكر والتقدير لكافلي خاصة ولكفلاء الأيتام عامة، أتضرع إلى العلي القدير أن يجعل عملهم جميعاً خالصاً لوجهه الكريم، وفي ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ناه سعيد جالو
بماكو - مالي

رحلة ترفيهية لأيتام دار أيتام الفرقان في مدغشقر



★ الأيتام في حديقة الحيوان

نظم قسم الرعاية الاجتماعية في مكتبنا الميداني بدولة مدغشقر رحلة ترفيهية للأيتام المقيمين في دار أيتام الفرقان

بماجونقا شملت زيارة لأحدى حدائق الحيوان داخل الكهوف، وأخرى إلى أحد الشواطئ للاستمتاع بالبحر. وقد تم وضع برنامج ترفيهي وتعليمي لهذه الرحلة تعرف الأيتام من خلاله على الآداب والأخلاق الإسلامية المتعلقة بالسفر كدعاء الركوب والتحلى بالصبر على المشاق وروح التعاون. وقد عادوا من رحلتهم إلى دارهم مسرورين بفقرات برنامجها.

مسابقة قرآنية لأيتام مركز الأقصى في الصومال



★ أحد الأيتام يشارك في المسابقة

نظم قسم الرعاية الاجتماعية بمكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في الصومال مسابقة في حفظ القرآن الكريم بين أيتام مركز الأقصى التابع للجنة.

حضر المسابقة مسؤول القسم وعدد من مسؤولي الأقسام التابعة للمكتب. وفي نهايتها تم تكريم بعض معلمي القرآن الكريم، وتقديم هدايا للأيتام الفائزين.

العون المباشر تشارك اليتيمات المتزوجات فرحتهن في تشاد

عندما تم زواج كل من اليتيمات التشاديات سنبيل خليل، ورقية أبو بكر، وحليمة محمد، وفاطمة انقابي، سارع مكتب جمعية العون المباشر إلى مشاركتهم أفراحهم بإهداء كل واحدة منهن آلة خياطة لتكون مصدر رزق لها يساعدها على نجاح حياتها الزوجية. وقد تركت هذه الهدايا أثراً طيباً في نفوس اليتيمات علماً بأن سعر الآلة الواحدة ٤٠ ديناراً كويتياً.



فكرة

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي أسهم في تغيير حياة عائلات بكاملها عربة يجرها حمار وكشك متنقل لفقيرين في السنغال

في إطار برنامج الحكومة السنغالية الذي يهدف إلى محاربة الفقر في دولة السنغال بشكل عام، ومنطقة الكازامانس الفقيرة بشكل خاص، تم تنفيذ مشروع ريع الوقف الدعوي البالغ ٢٠٠ دولار لمبلغ ٦٠٠ دينار كويتي أو ٧٢٠٠ ريال سعودي الذي استفاد منه شخصان يعولان أسرتين؛ أولهما:

حرفة أو مهنة توفر له ولأسرته مصدر رزق دائم، إلا ما كان يحصل عليه أحيانا من عمله حمالا في المدينة. ونظرا لظروفه القاسية، قرر العاملون في مكتبنا بالسنغال

- ممادو دجالو: وهو أحد فقراء أحياء مدينة زيفنشور، ورب أسرة تتكون مما لا يقل عن عشرة أفراد، ولأنه أمي لم يتلق أي نوع من التعليم، فإنه لا يتقن أي

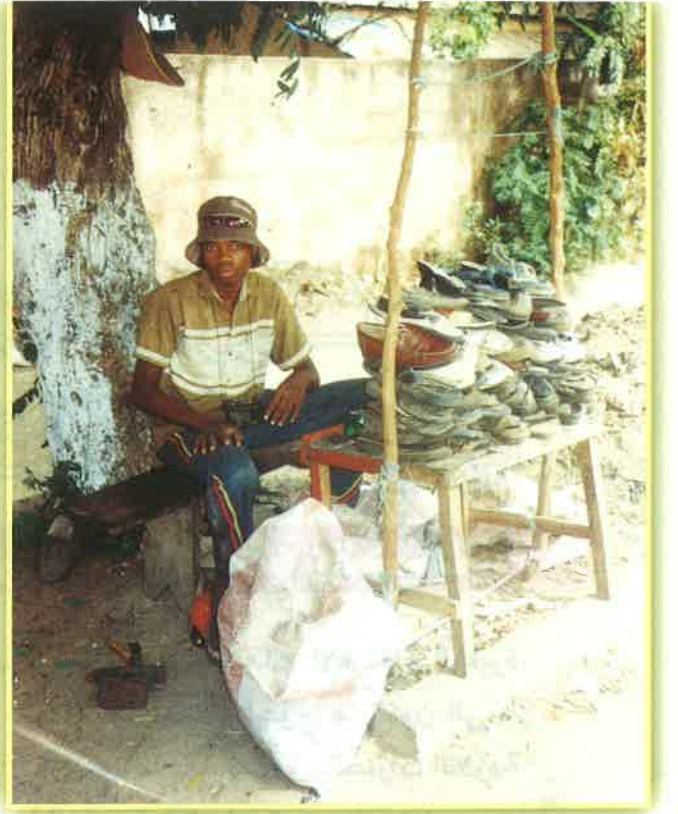


★ ممادو يتسلم عربته من مندوب مكتب اللجنة

تزويده بعربة يجرها حمار ليعمل عليها من أجل إعالة نفسه وعائلته.

كشك متنقل

- أما الشخص الثاني فيدعى تشيرنوبا، وهو شاب في العشرين من عمره، لكنه وجد نفسه وهو صغير مسؤولاً عن أسرة كبيرة، الأمر الذي حرمه من التعليم، وجعله يتجه للعمل صبياً في تصليح الأحذية في أحد المحلات بالمدينة، فتعلم المهنة وأتقنها، وأراد أن يستقل بذاته، إلا أنه لم يستطع لعدم قدرته على تجهيز محل خاص به، ولذلك قرر مكتب العون المباشر، تجهيز كشك له متنقل، يستطيع من خلاله التجول في أسواق المدينة، ويقف به في المكان الذي يراه مناسباً.



★ تشيرنوبا قبل أن يتسلم كشك العون المباشر

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:
لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع
الوقف الخيري بمبلغ ٦٠٠ دينار كويتي
(٧٢٠٠ ريال سعودي)، لنستثمر هذا المبلغ
وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في
أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:
إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة
على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة
إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي
تراها في مثل هذا الموضوع.
وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في
كل عدد من أعداد الكوثر على
الكيفية التي تم بها صرف هذا
الريع.



★ مع ورشته المتنقلة

أن تشق طريقك بابتسامتك خير من أن تشقه بسيفك



المرأة على رأس الأولويات التنموية للعون المباشر في إفريقيا

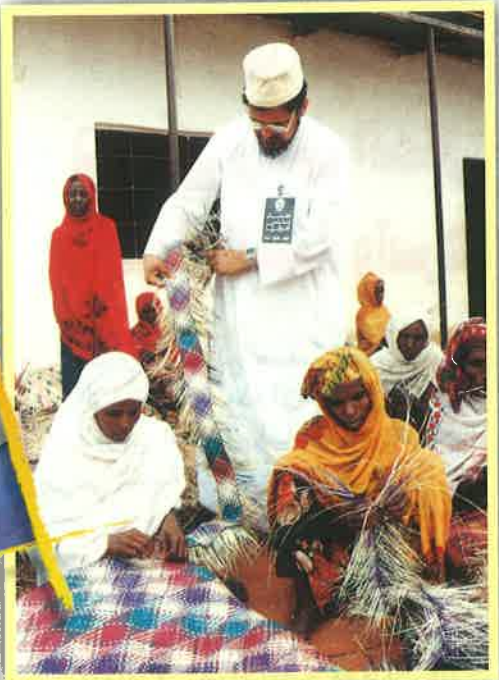
٧٠ داراً دربّت آلاف النساء على مهنة الحياكة والخياطة

تهتم جمعية العون المباشر اهتماماً بالغاً بالنساء في المجتمعات الإفريقية الفقيرة، حيث تعد المرأة من أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً مما جعلها أحوج ما تكون إلى مد يد العون لها في صورة تدريب حرفي ومهني، ليكون ملجأً لها، يمدّها بالخبرات اللازمة، والمعلومات الضرورية لتحسين مستواها ودخلها المادي لعيشها الكريم، ولتفعيل دورها في المجتمع من خلال تنمية قدراتها المهنية والحرفية.



★ التدريب على الخياطة

★ التدريب على الكمبيوتر



★ رئيس تحرير الكوثر د. السميط يشرف بنفسه على تدريب النساء

هذا المجال، تحصل بعدها المتدربة على شهادة تدريب موثقة من الجهات الرسمية لتساعدها على توفير فرصة عمل مناسب، وقد تم تدريب الآلاف من النساء والفتيات واليتميات بهذه

العديد من الدول الإفريقية، والتي وصلت إلى أكثر من ٧٠ دارا لتدريب أمهات وأخوات الأيتام والأرامل والفتيات وغيرهن على مهنة الحياكة عن طريق دورات تقام بإشراف متخصصات في

لقد كان لمشاريع الخياطة والتطريز مساهمة فعالة في تأهيل المرأة للعيش الشريف، حيث توجّهت جمعية العون المباشر إلى إنشاء العديد من دور النساء المختلفة بمراكزها في



★ من منتجات مراكز التدريب



★ وفد ألماني يتعرف على منتجات المرأة في مراكز العون المباشر

■ العون المباشر تمول رأس المال والأرباح للنساء وأسرهن

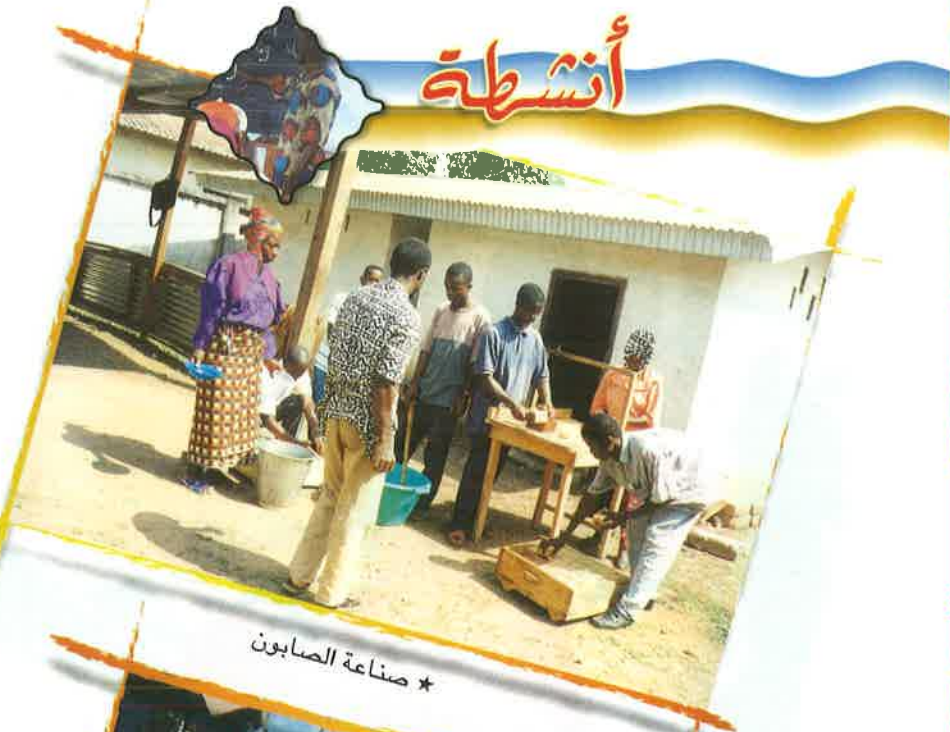
الدورة. وتتطلع جمعية العون المباشر إلى مضاعفة هذه الأعداد من الدور في القريب العاجل، لما لها من أثر فعال في تنمية المجتمعات الإفريقية.

تشجيع العمل الحر

لقد انتهجت جمعية العون المباشر أسلوباً جديداً في مساعدة النساء يتمثل في شراء لوازم ومعدات وآلات ضرورية لمشاغل الخياطة والتطريز، حيث يتم توزيعها على المستفيدات لممارسة العمل الحر داخل بيوتهن وخارجها للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي لهن ولأسرهن، حيث تقوم النساء بدور المنتج، وتقوم جمعية العون المباشر بدور الممول لدعم تسيير المشاريع من شراء مواد خام وصيانة ورواتب، وتسويق وتوزيع المردود المادي طبقاً لمبدأ عمل اللجنة (تنموي وليس ربحياً).

تدريب إداري ومهاري

كما عملت على تدريب أمهات الأيتام على الأعمال المختلفة التي تستفيد منها دور الأيتام كخياطة كسوة الأيتام واليتيمات لدعم دخل المراكز، ولتستفيد الأمهات من الحرفة المتقنة لفتح مجال عمل لهن أولاً، ثم بيع المنتج بالسوق المحلي واستفادتهن مادياً كرواتب شهرية تساعدن أسرهن على العيش الكريم والتوجه كذلك لتدريب النساء والأرامل على الصناعات والحرف اليدوية مثل صناعة الصابون وصباغة القماش والملابس وصناعة الحلوى والتدبير المنزلي.



* صناعة الصابون



* زائرة تتعرف على منتجات المرأة



* دروس في محو الأمية موازية للدورات التدريبية

■ دعمنا كثيراً من التجمعات النسوية في قرى كثيرة

كما اتجهت جمعية العون المباشر إلى نمط آخر من أنماط التدريب الإداري مثل أعمال السكرتارية والمهارات التجارية باستخدام الكمبيوتر تبعاً لمتطلبات ومعطيات سوق العمل المحلي لخلق فرص عمل لهم، وقامت الجمعية بمساعدة التجمعات النسائية ودعمها في كثير من القرى، حيث يقع على المرأة الكثير من الأعمال فقامت بإمداد النساء بمطاحن حبوب آلية مكان العمل اليدوي والذي كان له الأثر السلبي في وقتهن وحياتهن الأمر الذي أثر على أمومتهم تجاه أولادهن، كزيادة نسبة الأمية بين أجيالهن وضياع الكثير من الوقت والذي يمكن أن يدر عليهن فائدة تجاه بيوتهن وأعمال أخرى تعود عليهن بالنفع المادي.

كذلك قامت جمعية العون المباشر بمشاريع أخرى أشاد بها العديد من الوزارات في بعض الدول الإفريقية مثل مشروع شراء عربات لنقل الماء وتمليكها لبعض النساء في القرى التي تفتقر إلى الماء مثل قرية أكوارا إيدي بالنيجر التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة يعانون جميعاً مشكلة ندرة الماء مما أدى إلى مشاكل صحية وتعليمية واجتماعية.

فقد كانت نساء القرية يقطعن مسافة ٨ كيلو مترات مشياً على الأقدام لجلب جرة ماء سعتها ١٠ لترات على رؤوسهن، منذ الرابعة صباحاً مما كان له الأثر السلبي في حياتهن فالكثير منهن أجهضن من كثرة المشي وحمل الماء على رؤوسهن، فقامت اللجنة بهذا المشروع

★ أعمال التطريز

★ التدريب على صناعة الصابون

★ تعليم صباغة الأقمشة

■ دورات تثقيفية

مصاحبة للدورات التدريبية

لصالحهن وجلب الكميات الكبيرة من المياه وتوزيعها على سكان القرية، وقامت كذلك بحفر العديد من الآبار للقرية والقرى المجاورة.

برامج تدريبية

كذلك قامت جمعية العون المباشر ببرامج تدريبية وتنموية لعدد كبير من الفتيات ممن انخرفن عن الطريق السوي عن طريق احتضانهن وتوعيتهن بعد غياب الوازع الديني في أنفسهن، وقد وضعت الجمعية هذه البرامج في محاولة لإعادةتهن إلى الحياة الشريفة من خلال برنامج منسق يعمل على تعليمهن أصول الدين وكيفية الصلاة وقراءة القرآن، بالإضافة إلى تعليمهن حرفة تساعدن على الاعتماد على أنفسهن ومواصلة الحياة الشريفة مثل الخياطة والتطريز والصناعات اليدوية وأشغال الابرة وهي من ضمن البرامج الموضوعة.

إن جمعية العون المباشر تتولى رعاية هذه الفئة التي من الله عليهن بالتوبة النصوح واستطاعت بعض نساها حالياً فتح محلات عمل خاصة بهن للتطريز والخياطة والحرف اليدوية الأخرى مما كان له الأثر الواضح في تغيير نمط حياتهن، ولا ننسى أن نذكر النشاط الموازي لنشاط دور تأهيل النساء والفتيات، والذي يتمثل في البرامج الدعوية تحت إشراف وإدارة دعاة جمعية العون المباشر الأكفاء في كل مراكزها ومكاتبها بالعديد من الدول الإفريقية من خلال برامج دعوية مكثفة أثناء التدريب العملي متمثلة في دروس الفقه والسيره والعبادات وحفظ قصار السور من القرآن الكريم، مع المحافظة على



★ التطريز اليدوي



★ صناعة الحلوى



★ تعليم التفصيل

الصلوات في أوقاتها المحددة وهكذا تعمل الجمعية على تقديم العديد من البرامج التنموية والتأهيلية للنساء في العديد من الدول الإفريقية، حيث إنها اللجنة الأولى نحو الإصلاح والتطوير وها نحن نفتح لكم أبواب الخير من جديد للمساهمة في البرامج الخاصة بتدريب النساء.

* تعليم الطبخ والتدبير المنزلي

* تعليم الطباعة على الآلة الكاتبة

مشكلة إفريقيا في الجوع ونحن نحاربها بمشاريعنا الإنمائية

م	المشروع	التكلفة دك
١	مركز تدريب كمبيوتر ١٠ أجهزة وملحقاتها	٤٠٠٠
٢	شراء جهاز كمبيوتر مع طابعة لتدريب اليتيمات والفتيات	٤٠٠
٣	تدريب يتيمة أو أرملة على حرف مطلوبة لمدة سنة كاملة	١٥٠
٤	تأثيث وتجهيز وتسيير دار تدريب النساء على الخياطة والتطريز	١٨٠٠
٥	آلة خياطة لتدريب أمهات وأخوات الأيتام والفتيات	٤٠
٦	سهم في برنامج تنموي لأسر بكاملها لمحاربة الفقر	١٠٠٠

في تبرعاتكم حياة لهم وبها نعمل.

إن الشجاع هو من يتحمل نتائج عمله

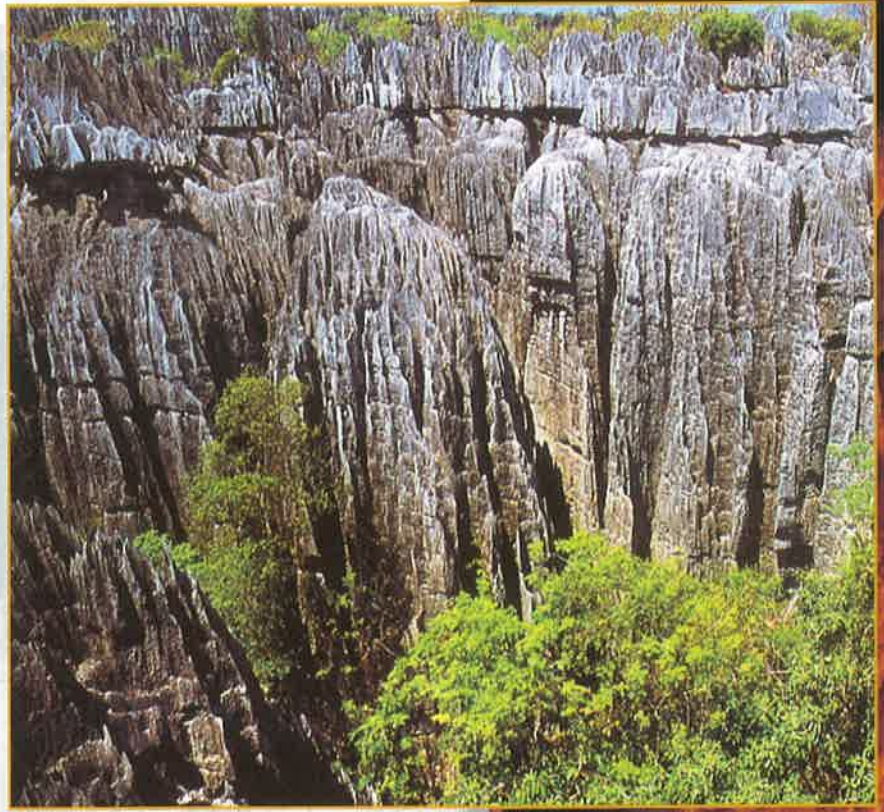
أكبر متاهة في العالم جبل تسينجي

المكان الذي يمكنك السير عليه بأطراف أصابع قدميك فقط

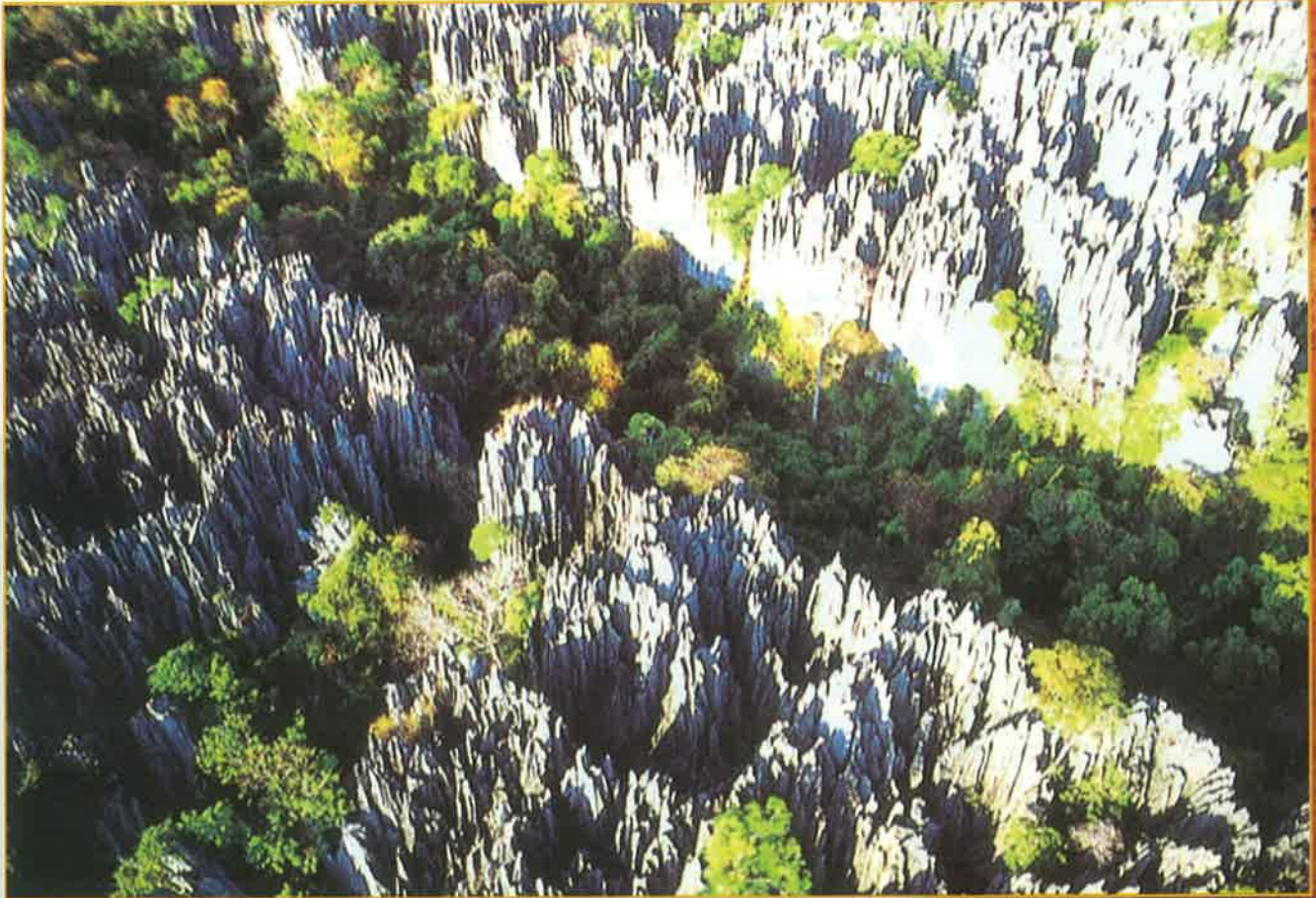
يشكل جبل التسينجي في
متنزه بيماراها الوطني في
مدغشقر ما يعرف بالمتاهة
(ممرات وازقة غير نافذة)
الطبيعية الكبرى في العالم.
ويبلغ الجزء الرئيس لمتنزه
البيماراها، وهو موقع إرث
عالمي ١٠٠ كلم طولاً من
الشمال إلى الجنوب، و١٥ كلم
عرضاً. ويغطي التسينجي
ثلثي هذه المنطقة.

الأرض التي تلسع

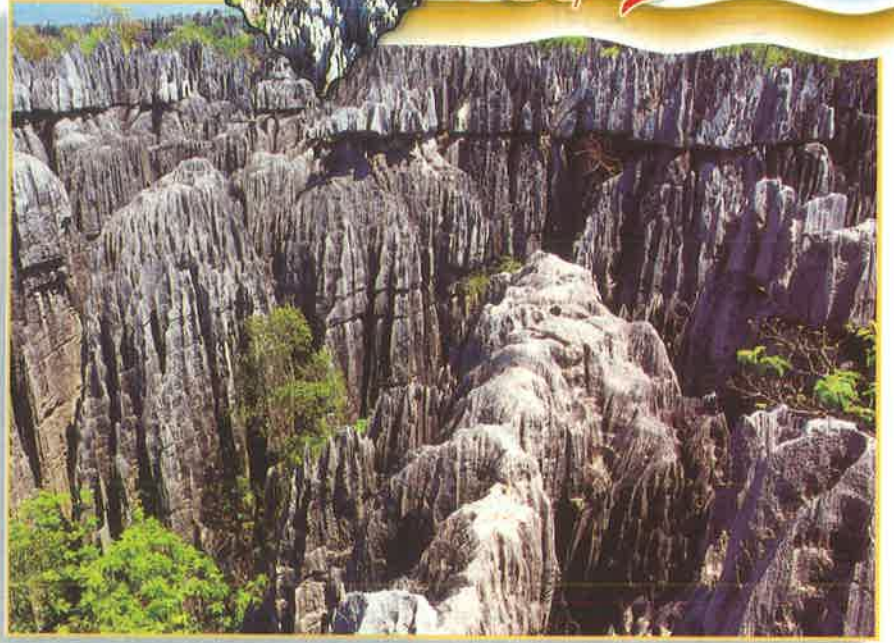
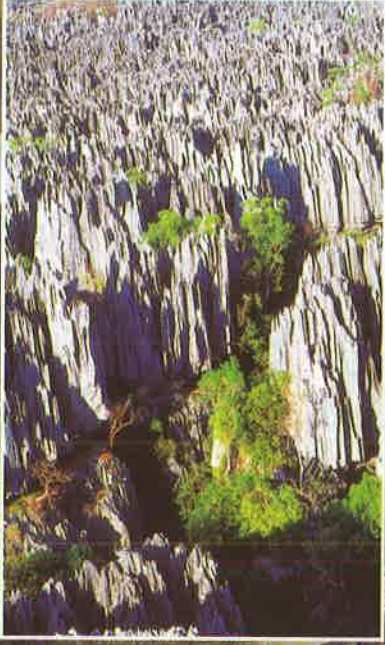
يغطي متنزه بيماراها الوطني ٧٢٣٤٠ هكتاراً وهو واحد من أكبر المناطق المحمية في مدغشقر، ويضم جبلاً جديراً يسمى لابييز (تسينجي) وكذلك صخوراً مدمجة وتصدعات وأودية ضيقة وكهوفاً. لقد بدأ كل ذلك في التكوين منذ نحو ٢٠٠ مليون سنة مضت عندما كانت المنطقة برمتها عبارة عن بحر واحد كبير. فقد تكونت الحداثق المرجانية والمحار، وانصهرت سوياً لتشكل طبقات متتالية من الجير يبلغ سمكها من ١٠٠ إلى ٢٠٠ متر. وعقب ذلك وقبل ٥ ملايين سنة، تراجعت مياه البحر بسبب الارتفاع البطيء للجير، لتتخذ صخور التسينجي أشكالها التي تشبه الشفرات أو السكاكين، من خلال تأكلها الذي سببته الأمطار الحمضية. ويصل ارتفاع التسينجي إلى ٦٠ متراً مشكلاً حصناً حقيقياً يقوم بحماية الغابة الجافة من تعدي الإنسان ومن حرائق الغابات. ويمكن ترجمة الاسم «تسينجي» بأنه



* هكذا يبدو من أعلى



* نهايات مدببة



* جبل المتاهات

والمكان الذي يمكن المشي فوقه فقط على أطراف أصابع الأقدام. في الواقع فقد وصي بأن تطأ التسينجي بحذر ذلك أن رؤوسها حادة مثل نصل المديدة، كما عليك ارتداء حذاء قوي حتى تستطيع التجول في هذه المنطقة.

والزمان حيث تقود الممرات في هذه المتاهة العملاقة إلى كافة الجوانب، ولكن يمكن للمرشد الذي يصطحبك أن يشعرك بالثقة والطمأنينة. إن جامعي العسل هم فقط الذين يخاطرون بالدخول إلى دهاليزه المريكة الفريدة، وذلك ما تشهد عليه أواني الفخار القليلة التي وجدت عند نهاية أحد الممرات الضيقة. والتي تدل على أن التسينجي قد استخدم لزمان طويل كملجأ تحت الأرض.

هنا عالم غريب فيما يتعلق بالماء والضوء. فالأحياء الموجودة أسفل الأودية الضيقة تحاول تكيف نفسها مع الظلام، فنجد أن الأشجار والنباتات تشق طريقها إلى السطح المكشوف نحو

تتباين البرودة والرطوبة بشكل حاد عند القاع مع قمة التسينجي ذلك أن درجة الحرارة ترتفع إلى ٥٠ درجة سنتجريد نهارا. ويسمى المحليون بعض قمم التسينجي بـ«تسينجي ماي» أو التسينجي الملتهب. وفي هذه المنطقة سرعان ما يفقد المرء الإحساس بالمكان

مكان مميز

تتباين البرودة والرطوبة بشكل حاد عند القاع مع قمة التسينجي ذلك أن درجة الحرارة ترتفع إلى ٥٠ درجة سنتجريد نهارا. ويسمى المحليون بعض قمم التسينجي بـ«تسينجي ماي» أو التسينجي الملتهب. وفي هذه المنطقة سرعان ما يفقد المرء الإحساس بالمكان

فيه عاشت أقدم قبائل مدغشقر



* البعض يغامر بالتعرف على متاهاته

* المياه أسفل



* نباتات تبحث عن الضوء

الضوء من أجل التخليق الضوئي الضروري لتطورها. إنه عالم للضوء والعممة. ويذكرك نقيق الضفادع بأن حيواناً من حقبة ما يعيش في هذه الأعماق، والماء هنا ينقى ويصفى بواسطة تجاويف وفجوات كثيرة. وفي الموسم المطير تتحول هذه المياه إلى أنهار جوفية (تحت سطح الأرض). وجذور النباتات المذهلة تكون في بعض الأحيان بسمك يعادل حجم الذراع البشري، تمتد للخارج على طول المنحدر الصخري الرأسي ثاقبة الصخر وممزقة الشقوق بعيداً بعضها عن البعض الآخر. والبحث عن الماء هنا أمر حيوي لأي كائنات تعيش على مرتفعات

التسينجي. حيث تتأقلم النباتات وتنمو على الصخور وتخزن الماء في سيقانها، وينتج عن ذلك أشكالها المنتفخة السطح المغطاة بالأشواك. كما يلاحظ بالمتنزه وجود أعداد كبيرة من الطيور تحلق في هذا الفضاء المميز المحمي. ويقال إن هنالك ٩٠ نوعاً مختلفاً من هذه الطيور مما يجعل هذا المتنزه موقعاً فريداً لمشاهدة الطيور.

إن سر مجموعة الفاسيمبا التي تسكن ضفاف نهر «الاندواني» يبدأ باستيقاظهم المبكر قبل شروق الشمس. حيث تعمل أشعة الشمس على إزالة الرطوبة والضباب البارد الذي يلف المكان في جو غريب. في مرسى سفن



* أشجار سامقة



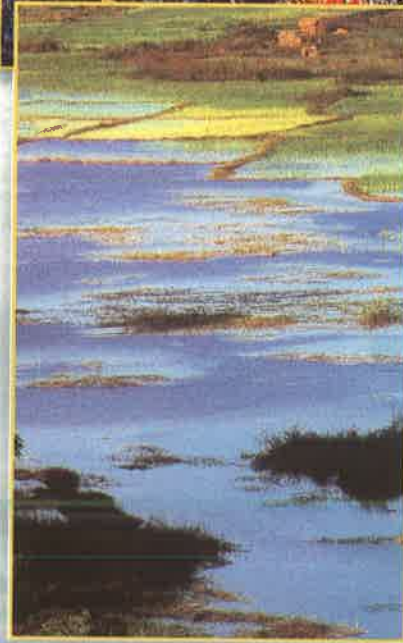
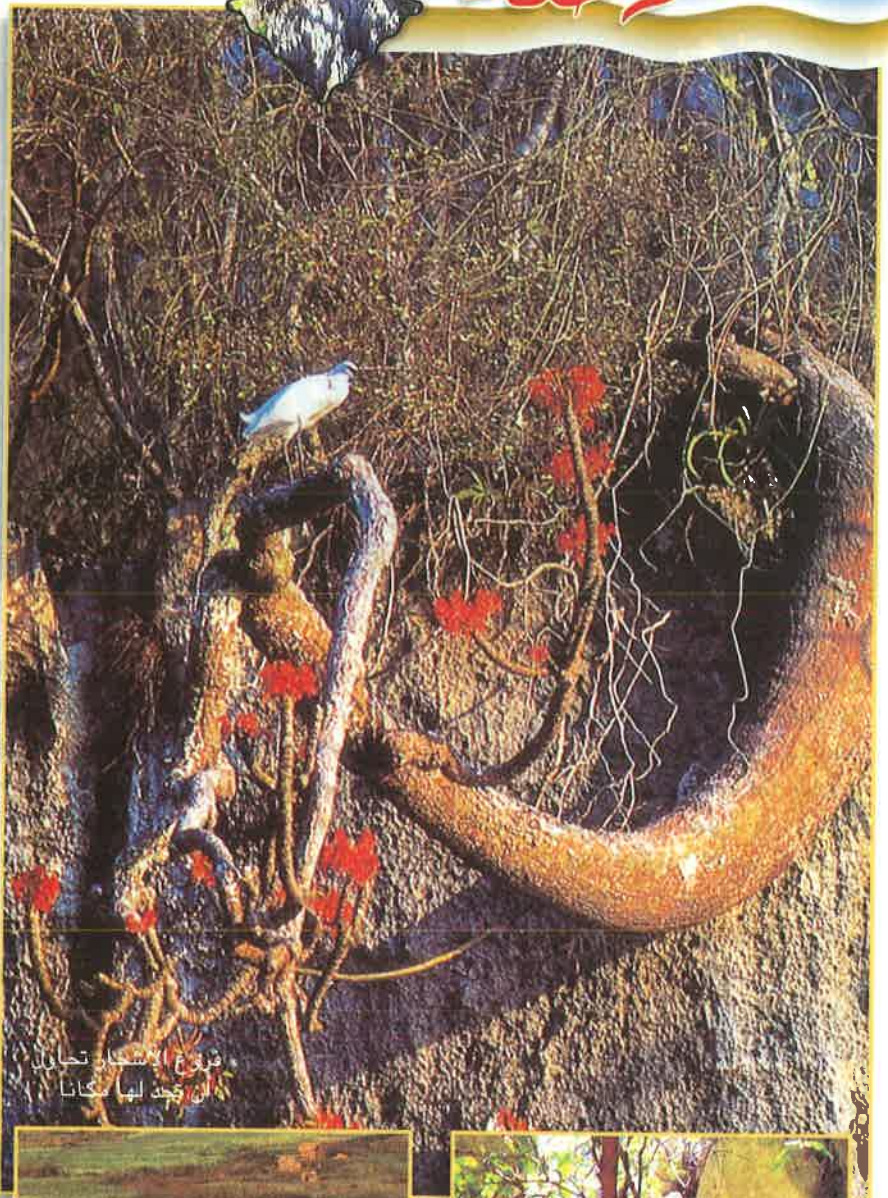
* الحياة مستمرة على شاطئ النهر المجاور



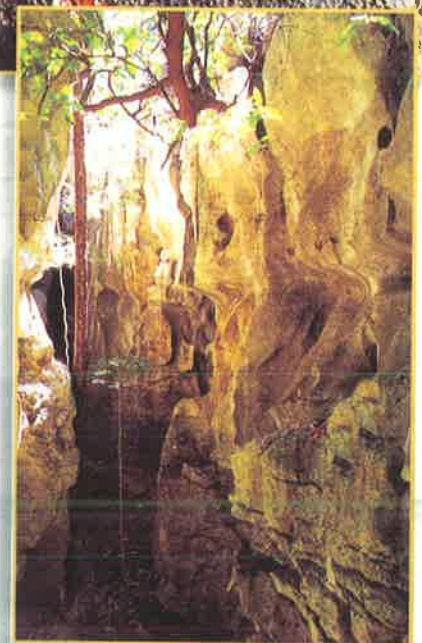
«البيكوباك» فإن غدو ورواح العبارات والقوارب يؤدي إلى اندفاع الحياة اليومي على ضفتي نهر مانامبولو. المرور بين الضفتين يتيح لك مشاهدة منظر تشكيل الطبقات الجيرية لهذه المنطقة الغنية بالنباتات والطيور غير العادية والفريدة، فضلاً عن التماسيح التي تعيش في هذا النهر، ومن حسن الحظ أنها تخاف الإنسان. وباستمرار التقدم في النهر تحس بصمت لا تقطعه الا الأصوات الحادة التي تصدرها ألبغاوات فارضة احتراماً لهذه الطبيعة التي ما زالت بدائية وحرّة. على امتداد المنحدرات الصخرية الشاهقة هناك كهوف تضم مقابر شعب الفاسيمبا، بما فيها من العظام والأشياء الضرورية اللازمة لحياة سرمدية تم حفظها في قوارب شجرية. وكما يعتقد سكان المنطقة فإن إله بيماراها المسمى «راسالوها» يحمي المكان، وهو الإله الذي يتضرعون إليه ويطلبون منه تحقيق الأمنيات وذلك من خلال تقديمهم الخمر والعسل قرباناً له.

سكان الكهوف

حسب الروايات التي تنتقل شفاهياً من جيل إلى جيل فإن قبائل الفاسيمبا كانوا هم سكان مدغشقر الأصليين. وحتى يومنا هذا ما زال في هذه المنطقة خلفاء لقبائل الفاسيمبا الشهيرة. وقد قيل إنه كان هناك ثلاث قبائل. هي:



* طبيعة رائعة



* طبقات جيرية



* نباتات وأشجار من كل صنف

ثم يلف الميت في كفن ويترك الجثمان لعدة أيام لالقاء النظرة الأخيرة عليه.. وبالقرب منه يقيم أقاربه الذين يتناوبون في إشعال مصباح زيتي في كوخ صغير على حصائر صوفية مفروشة بالفناء الخلفي للكوخ حيث يتم تقديم شراب «التواكا جاسي» وهو مشروب كحولي محلي يوضع في سطل يتم تمريره من فرد لآخر.

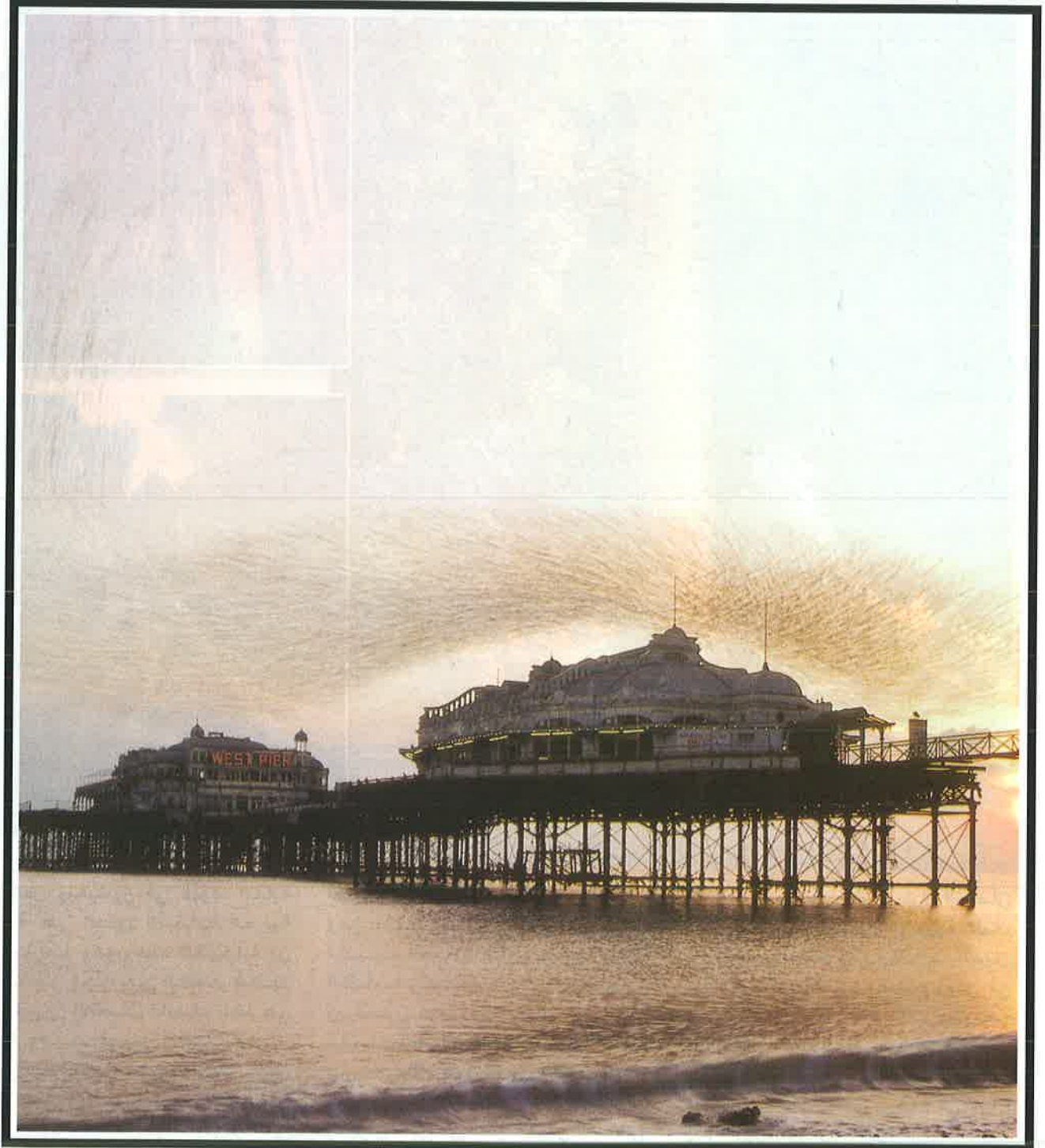
اختفت في الوقت الحاضر. ومن عادات هذه القبائل أنها في مراسم تشييع الجنازة، فإن رجالها طوال القامة ونساءها يظلون يغنون ويرقصون دون تعب أو ملل على إيقاع نغمات آلة «السواكجي». وفي الظلام يدور الرجال حول بيوت القش والطين وهم يقلدون صرخات حيوان الدرباني (حيوان ثديي من فصيلة البقر له سنام).

البويسس ويعيشون في كهوف الغابة الواقعة على الحدود الشمالية الغربية لبيماراها. وكون هذه القبيلة من الصيادين وجامعي الثمار فإنهم يتجنبون الاتصال بالعالم الخارجي تماماً. وهناك قبيلة «امبيلاماناس» (تعني سادة المياه التي ما زالت تعيش على ضفاف نهر المانامبولو) وأخيراً قبيلة اندريانا فوفيس أو الفوفوس التي

من علامات النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات



كلمة وصورة



إن فكرة بسيطة قد تخلق عملاً رائعاً



اللون واحد... ولكن!



حقيقة مسافر

بقلم رئيس التحرير



★ رئيس التحرير في إحدى زيارته إلى السودان

**منجزات الدورات الدينية
التي ننظمها للمهتدين
الجدد تفوق توقعاتنا،
إذ يتحول بعضهم إلى
دعاة مخلصين لدينهم الجديد**

٥٥

قطوف الدورات الدينية

نحرص في دورات التوعية التي ننظمها للمهتدين الجدد على وضع برامجها بشكل مدروس واختيار دعاة أكفاء لها بهدف تعريفهم بحقيقة الإسلام وشرح أركانه وأخلاقه وأدابه، ورسم صورته الحقيقية في أذهانهم، وإزالة كل ما علق بها من شوائب وبدع.

وتأتي الخطوة التالية في تحقيق هذه الأهداف بتنفيذ تلك البرامج عبر الدورات المذكورة طبقاً لجدول زمني محدد. وفي النهاية تأتي مرحلة تقييم النتائج واستخلاص الحقائق والمعلومات والتجارب التي نستثمرها في تطوير الخطط والبرامج الدعوية المستقبلية بما يتناسب وطبيعة المناطق المستهدفة، ومستجدات مخططات التنصير المربعة. لكن الذي يبعث على المزيد من الأمل والتفاؤل بعون الله، أن الأهداف التي تحققها هذه الدورات الدينية تكون في غالب الأحيان أكثر من التوقعات السابقة لها، إذ تسفر عن إسلام العشرات، ناهيك عن الأثر الإيماني العميق الذي تخلفه في نفوس المهتدين الجدد وتجعلهم يشعرون

تبدو في ظاهرها صغيرة بسيطة، ولكنها في حقيقة أمرها تنطوي على معان حضارية تعبر عن الفطرة السليمة التي تحتاج إلى من يزيح عنها غبار الجهل والاضطهاد.

وأود هنا أن أستشهد بموقفين من المواقف الكثيرة التي تمثل تلك الجوانب المشرفة كما ذكرت حتى لا ننظر إلى واقع هذه القارة بعين واحدة، ونكون بالتالي تصورات عنها قد تجانب الصواب في كثير من الجوانب.

ففي بداية السنة الميلادية الحالية، وقف شيخ كبير يدعى «كيماي مورانغ» تجاوز عمره ثمانين عاماً بزيه المدرسي أمام مدير مدرسة «كابكيندور» الابتدائية الواقعة في غرب كينيا ليكون أول تلميذ في هذه السن يلتحق بالصف الأول الابتدائي في كينيا أو ربما على مستوى إفريقيا. أما الموقف الثاني، فكان في مدينة «غاريسا» ذات الأغلبية المسلمة حيث تقدمت السيدة عبلة حسين التي تجاوز عمرها ستين عاماً إلى إدارة مدرسة «جاريبو» الابتدائية لتسجيل اسمها في الصف الأول الابتدائي ولتبدأ

كأنهم تحرروا من كابوس الأوثان وضلال النصرانية. ويبدو هذا التحرر والرضا في علامات البهجة والسرور التي ترسم على وجوههم أفراداً وأسراً وجماعات.

وكثيراً ماشاركونهم هذه الأعراس الإيمانية بهدايا رمزية نوزعها على رجالهم ونسائهم وأطفالهم كالملايس والحلوى، لكن النتيجة الكبرى التي نريد أن نشير إليها هنا أن بعض هؤلاء المهتدين الجدد يتحولون إلى دعاة مخلصين يجاهدون حق الجهاد بألسنتهم في سبيل الله، ويتحملون مشاق السفر والتنقل بين القرى والمناطق الوعرة ابتغاء رضوان الله، وهم الفقراء الذين «لا يسألون الناس إلحافاً».

اطلبوا العلم وثو في الكبر

عندما نتحدث وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة أو المكتوبة عن إفريقيا فإنها تصفها عادة بأنها موئل المجاعة والحروب الأهلية والكوارث الطبيعية والفساد الإداري، وتتجاهل بعض الجوانب المشرفة في هذه القارة التي قد

كيماي مورانغ مواطن كيني تجاوز الثمانين من عمره، التحق بالمدرسة الابتدائية

**في غرب السودان لم
نستغرب عندما شربنا من
البركة الراكدة.. فهذا أمر
عادي في إفريقيا.. ولكن
استغربنا وجود تمساح فيها!**

٥٥



★ دورات المهتدين تحقق أهدافها بنجاح

أخرى من القارة الإفريقية، وكل ما في الأمر أن «المذاق» يتفاوت تبعاً لتفاوت الأمكنة.. لكن الذي أثار استغرابنا في هذا المكان هو وجود تمساح في هذه البركة الصحراوية، مما يطرح تساؤلاً كبيراً عن الطريقة التي وصل بها إلى هذا المكان، وبعد عناء ذهني في التفكير في هذه الظاهرة، لم أهتم إلا إلى احتمال واحد أن تكون السيول القادمة من جنوب السودان هي التي جرفته إلى هذه البركة ليعيش فيها على الحيوانات الميتة.

لقد ذكرتني قصة هذا التمساح بقصة تمساح آخر قرأتها في مجلة بريطانية وردت في صورة تحقيق عن تمساح يعيش في «دحل ماء» وسط صحراء موريتانيا على بعد مئات الكيلومترات من أقرب نهر. صحيح أن التمساح قد يتحمل الجوع لعدة أشهر، لكن الذي يدعو إلى الدهشة والحيرة هو الكيفية التي دخل بها هذا التمساح إلى هذه الحفرة المائية (الدحل) رغم ضيق مدخلها الذي لا يسع جسمه، والحالة أنه لا يستطيع الخروج منها ثانية! وما الذي يمكن أن يتغذى عليه مع العلم أنها خالية من الأسماك؟!

المستقبل.

تمساح في الصحراء

بعد رحلة استغرقت اثني عشر يوماً بلياليها على متن شاحنة بين حر النهار وغبار، وبرد الليل القارس، مروراً بشمال كردفان، وصولاً إلى إقليم دارفور عبر الصحراء في أقصى غرب السودان، عثرنا على بركة مياه راكدة، يزيد طولها على كيلو متر واحد، وعرضها حوالي مائتي متر، ولكننا لا نعرف مدى عمقها.

كان لون مائها كلون الطين، تنبعث منه رائحة كريهة بسبب جثة حمار متعفنة كانت ملقاة وسطها. لم يكن أمامنا من خيار آخر سوى الشرب منها إرواء لظمنا شائنا شأن سكان هذه المنطقة، ذلك أن أقرب مورد للمياه الصالحة نسبياً للشرب يبعد عن هذا المكان بعشرات الكيلومترات. ولم تكن هذه البركة مورداً لبني آدم فحسب، بل تشاركهم فيها كذلك الحيوانات المختلفة من إبل وحُمير وأبقار وغيرها التي يحولها أن تتبول فيها أحياناً.

لم نستغرب هذا الموقف لأنه سبق لنا أن شربنا من أمثال هذه المياه في أماكن

مسيرة طلب العلم والتعلم بعدما قضت عمرها في رعي المعز والإبل في صحراء بلديها.

قال التلميذ الكبير «مورانغ» وهو متوكئ على عصاه: إنني أريد أن أتعلم القراءة والكتابة حتى أستطيع قراءة الإنجيل بنفسني لأعرف ما فيه لأتبين الحق من الباطل في أقوال الناس وأحاديثهم المضطربة حوله. ولدي أيضاً حلم كبير أن أصبح طبيباً بيطرياً لأعالج مواشي القرية وحيواناتها. وأعتقد أن طموحاتي هذه لن يكتمل تحقيقها إلا عندما يكون عمري قد أشرف على المائة وأربع سنوات إذا تم الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى على ما يرام.

الطريف أنه يوجد اثنان من أحفاد مورانغ الثلاثين في نفس المدرسة التي يدرس فيها ولكنهما في صفوف متقدمة عنه.

بينما تحدثت التلميذة الكبيرة عبلة حسين عن أبيها الذي منعها من الذهاب إلى المدرسة في صغرها، وكان يضربها كلما حاولت التسلل إلى المدرسة لتكون مثل أندادها الصغيرات، ويجبرها على الاهتمام بقطيع الماعز لتصبح راعية في

ة، ولديه طموح في أن يصبح طبيباً بيطرياً، إنه نموذج مشرف لكل إفريقي



أسقف تونس يقترح وسائل جديدة لاستئصال (الإرهاب)!

وجه أسقف تونس المطران فؤاد طوال رسالةً مفتوحة إلى نصارى الغرب قال فيها: إن (الإرهاب الإسلامي) حسب وصفه لا يمكن محاربته بالقوة، بل بالحوار والتربية من الصغر. وقد نقل راديو الفاتيكان عن مجلة تيبى الإيطالية الرسالة التي حذر فيها طوال الغرب من أن العالم الإسلامي يعج بـ(التطرف والإرهاب) على حد زعمه، مناشداً الأمم المتحدة والمجتمع الدولي التدخل لعلاج ما وصفه (بأزمة العالم الإسلامي)، رافضاً أن تكون الحرب وسيلة للتغيير. كما دعا المجتمع الدولي إلى اعتماد سياسة الحوار والتربية من الصغر في (حرب الإرهاب) زاعماً أنها السلاح المناسب للقضاء عليه. واقتراح المشروع تدريس مناهج جديدة في العالم الإسلامي عبر المساجد والمدارس والكنائس، مشيراً إلى أن (الأصولية) تجد مرتعاً خصباً في ظل الحكومات الجائرة - على حد تعبيره. ونشير بالمناسبة إلى أن عدد النصارى في تونس قد بلغ نحو مائتي ألف شخص يمثلون ٢٪ من إجمالي عدد السكان.

محاولة البابا توحيد الكاثوليك والأرثوذكس

في إطار محاولات يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية، استقبل البطريرك الأرثوذكسي بارثولوميو الأول بطريرك القسطنطينية مع الوفد المرافق له، وألقى كلمة قال فيها: إنه سيستغل فرصة زيارة هذا الأخير ليستكمل معه الحوار اللاهوتي بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية.

وقد ذكر يوحنا بولس بالحملة الصليبية الرابعة التي استهدفت بيت المقدس ثم مدينة القسطنطينية في أغسطس عام ١٢٠٤ م لانقائهما من الاحتلال العثماني - على حد زعمه - وليوحي إلى الأرثوذكس أنهم لا يستطيعون العيش في أمان إلا في ظل الكاثوليك، مع أن هؤلاء عاشوا آمنين مطمئنين قروناً عديدة في ظل الخلافة الإسلامية في تركيا.

وقد تمكنت الحملة الصليبية الرابعة التي انطلقت من الغرب الأوروبي من احتلال مدينة القسطنطينية طوال الفترة من ١٢٠٤ م حتى ١٢٦١ م دمرت وأحرقت خلالها أكثر من خمسين مسجداً.

.. لا يجوز اختيار البابا من إفريقيا حتى لا تقوم القيامة

احتدم الجدل مؤخراً في أروقة الفاتيكان بين المسؤولين حول اختيار الشخصية التي ستخلف يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان البالغ من العمر ٨٤ عاماً، حيث اقترح بعضهم أن يعتلي كرسي البابوية شخص من دول العالم النامي، وبالتحديد من نيجيريا، غير أن مجلة «جون أفريك لانتيليجون» الفرنسية كشفت عن وجود عقبة كبيرة أمام إمكانية وصول الكاردينال النيجيري فرانسيس أرينز المقترح لكرسي الفاتيكان، وهي نبوءة تكرس سياسة التمييز العنصري التي ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي والتي ترى أن تنصيب بابا أسود على رأس الفاتيكان يعني حلول يوم القيامة! وأضافت المجلة المذكورة أن الكاردينال أرينز النيجيري البالغ من العمر ٧٢ عاماً يعد من أكثر الشخصيات التي تردد اسمها لشغل الكرسي البابوي في الفاتيكان في حال موت البابا الحالي.

وقد تبين من استطلاع للرأي أجرى بين أتباع الكنيسة الكاثوليكية، أن الغالبية تفضل أن يكون «البابا» القادم «كاثوليكياً علمانياً».

حملة لزيادة تمويل المدارس الكاثوليكية بأستراليا

تقوم مدارس كوينسلاند الكاثوليكية بحملة لزيادة المبلغ الذي تمول به من قبل الدولة، فقد طالب المسؤولون بتلك المدارس برفع مبلغ التمويل السنوي إلى مليوني دولار. ونقلت شبكة نيوز إنتر أكثف عن مسؤول الحملة جو مكورلي قوله: «إن المدارس الكاثوليكية تحتاج إلى تمويل إضافي لتغطية العديد من الإصلاحات التي نريد القيام بها، بالإضافة إلى تكييف قاعات الدروس».

بوش يفضل اليهود الأرثوذكس الأكثر تطرفاً

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطائفة هي أكثر الطوائف تمسكاً بمبادئ الكنيسة الإنجيلية التي ينتمي إليها بوش وحاشيته، وأكثرها تطرفاً، حيث تدعو إلى ضرورة بناء الهيكل في القدس المحتلة على أنقاض المسجد الأقصى لتعجيل عودة المسيح المخلص، ولذلك أعلنوا عن توبتهم وإيمانهم بالمسيح. لكن هذه العقيدة التي تؤمن بها هذه الطائفة لا يمكن أن تتحقق في نظرها إلا بإبادة كافة سكان الأرض وفي مقدمتهم المسلمون.

وقد أثبتت الصحيفة في نهاية تحقيقها على موقف بوش الجديد من اليهود، قائلة: «إذا كان اتجاه الرئيس بوش نحو اليهود القدامى قد أثار غضبهم لعدم تمييزه لهم كما فعل أسلافه، فإنه اليوم قد فتح بابه أمام كل الطوائف اليهودية دون استثناء».

كشفت صحيفة هآرتس الصهيونية النقاب عن العلاقات التي تربط الرئيس الأمريكي جورج بوش بيهود الولايات المتحدة خاصة خلال السنوات الماضية منذ توليه رئاسة البيت الأبيض.

وقالت الصحيفة: إن إدارة الرئيس الحالي جورج بوش الابن تختلف تماماً في تعاملاتها مع اليهود عن الإدارات السابقة، مشيرة إلى أنه لم يعد يفضل تقريب كبار اليهود الذين طالما نالوا مكانة رفيعة داخل البيت الأبيض في عهد رؤساء الولايات المتحدة السابقين، فحسب بل أصبح يقرب كل يهودي إليه شريطة أن يكون مؤيداً للسياسة التي تنتهجها إدارته. وأشارت إلى أنه يميل حالياً إلى طائفة اليهود الأرثوذكس، وهم الطائفة الأقل عدداً داخل الجالية اليهودية بالولايات المتحدة، بنسبة ٢٢٪.

انتخاب رئيس جديد للرهبنة الفرنسية في مصر

اجتمع أقباط كاثوليك في كلية القديس لاون الكبير بضاحية المعادي بالقاهرة لانتخاب الرئيس الإقليمي الجديد لما يعرف بالرهبنة الفرنسية في مصر. وصرح إيميل أمين مراسل إذاعة الفاتيكان بالقاهرة أن المجمع الرهباني الفرنسي قد انتخب القس يوسف أمين رئيساً إقليمياً للرهبنة، وكمال وليم وكيلاً له، خلال جلساته التي استغرقت أسبوعاً. وسيشغلان هذا المنصب لست سنوات قادمة.

وقرر المجتمعون تكثيف الدراسات الكنسية الخاصة بالطائفة الكاثوليكية لتكون جسراً بين الكنائس الشرقية والغربية. وكانت الكنيسة الأسقفية في مصر قد طالبت بالانفصال عن الطائفة الإنجيلية والمجلس الإنجيلي العام في مصر بسبب وجود اختلافات عقيدة بين الطائفتين بعد الدعوى القضائية التي أقامها الدكتور «منير حنا» مطران الكنيسة الأسقفية في مصر وشمال إفريقيا وكينيا والصومال أمام القضاء الإداري المصري، ضد وزير الداخلية في فبراير الماضي.

وزعيم الكنيسة الروسية يدعو «لوحدة النصارى»

دعا رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية «اليز الثاني» إلى استغلال فرصة اشتراك الأرثوذكس والكاثوليك في الاحتفال بعيد الفصح للعمل على وحدة النصارى.

ونقلت وكالة إنترفاكس عن «اليز» قوله: «يجب علينا أن نعمل من أجل وحدة النصارى» ومن جهته وصف رئيس الأساقفة الكاثوليك في روسيا «تاديور كوندر سيويتش» الاحتفال المشترك «بعيد الفصح» هذا العام بأنه هدية من السماء داعياً اتباع الطوائف المختلفة إلى استغلال مثل هذه الصدفة لتعزيز الحوار بين النصارى. ويذكر أن التوترات كانت قد ازدادت بشكل كبير بين الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية الرومانية في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وضمحلل السيطرة الشيوعية على النشاط الديني، حيث اتهمت الكنيسة الأرثوذكسية بالتبشير في صفوف الكاثوليك، كما ساءت من جهة أخرى العلاقات بين الكنيسة الأرثوذكسية والفاتيكان بسبب الصراع على النفوذ في أوكرانيا.

قس دانماركي: الإله تنازل عن ألوهيته

بهرطقته، ويتجاوز واجبه الديني الرسمي ولكنها سمحت له بنشاطه في المجالس الكنسية بعد ذلك مع مراقبة خطبه. ويرجح بعض الباحثين أسباب تكرار ظاهرة الإلحاد الجزئي أو الكلي عند الفرق النصرانية الضالة إلى الاعتقاد السائد بأن الأنبياء ملوثون بالخطيئة، الأمر الذي يهونها عند عوام النصارى. ويذكر أن ٨٥٪ من سكان الدانمارك ينتمون إلى الطائفة اللوثرية، ٥٪ منهم فقط هم الذين يذهبون إلى الكنيسة.

أثار القسيس الإنجيلي اللوثرى «ثوركيلد جروزبويل» جدلاً واسع النطاق في الدانمارك بعد أن ادعى في إحدى خطبه: «أن الإله قد تنازل عن الألوهية لابنه».

وقد زعم في مقابلة له مع إحدى الصحف الدانماركية: «أنه ليس هناك إله في السماء، ولا حياة أبدية ولا بعث بعد الموت».

غير أن الأسقفية المحلية حسب وكالة رويترز أوقفت هذا القس عن مزاوله مهمته بحجة أنه يشوش على الأتباع



- سأغامر في سبيل النجاح حتى الموت ولن أرجع حتى أدرك غايتي
أو أموت دونها ميتة الأبطال .

عبدالعزیز آل سعود

- إن كل ما على الأرض من ذهب وما في جوفها لا يستحق أن يوضع
في الميزان مع الفضيلة .

أفلاطون

- نظر الناس إلى داخل بيتي من الشقوق وعيروني، فوجب علي
أن أفتح لهم النوافذ والأبواب ليروني كما أنا لا كما يتخيلون .

روسو

- يحسب البعض أنهم يبيضون صحائفهم عندما يسودون صحائف
الآخرين .

سوان سوانسون

مشاريع تبث عن تمويل

معهد شرعي في إفريقيا الوسطى

٣٥٠٠٠ دينار كويتي ٤٣٠٠٠٠ ريال سعودي

مدرسة ثانوية في جنوب السودان

٩٧٥٠ دينار كويتي ١٢٢٠٠٠ ريال سعودي

شراء سيارة بيك آب للدعوة في النيجر وزامبيا

٧٥٠٠ دينار كويتي ٩٣٧٥٠ ريال سعودي

مدرسة ابتدائية في مدغشقر

١١٧٥٠ دينار كويتي ١٥٠٠٠٠ ريال سعودي

بناء دار للأيتام في غرب إفريقيا

١٦٠٠٠ دينار كويتي ٢٠٠٠٠٠ ريال سعودي

طباعة المصحف مع ترجمة معانيه إلى الفرنسية

أو السواحيلية (١٠ نسخة لكل لغة)

١٠ دينار كويتي ١٢٥ ريال سعودي

طباعة مجموعة كتب طالب العلم للدعاة (الفرنسية)

٦٥٠٠ دينار كويتي ٨٠٠٠٠ ريال سعودي

بناء مدرسة في غانا

١٥٦٠٠ دينار كويتي ١٩٥٠٠٠ ريال سعودي

شراء عمارة وقفية في الكويت

يخصص ريعها لصالح العمل الخيري

٣٩٥٠٠٠ دينار كويتي ٥٠٠٠٠٠ ريال سعودي

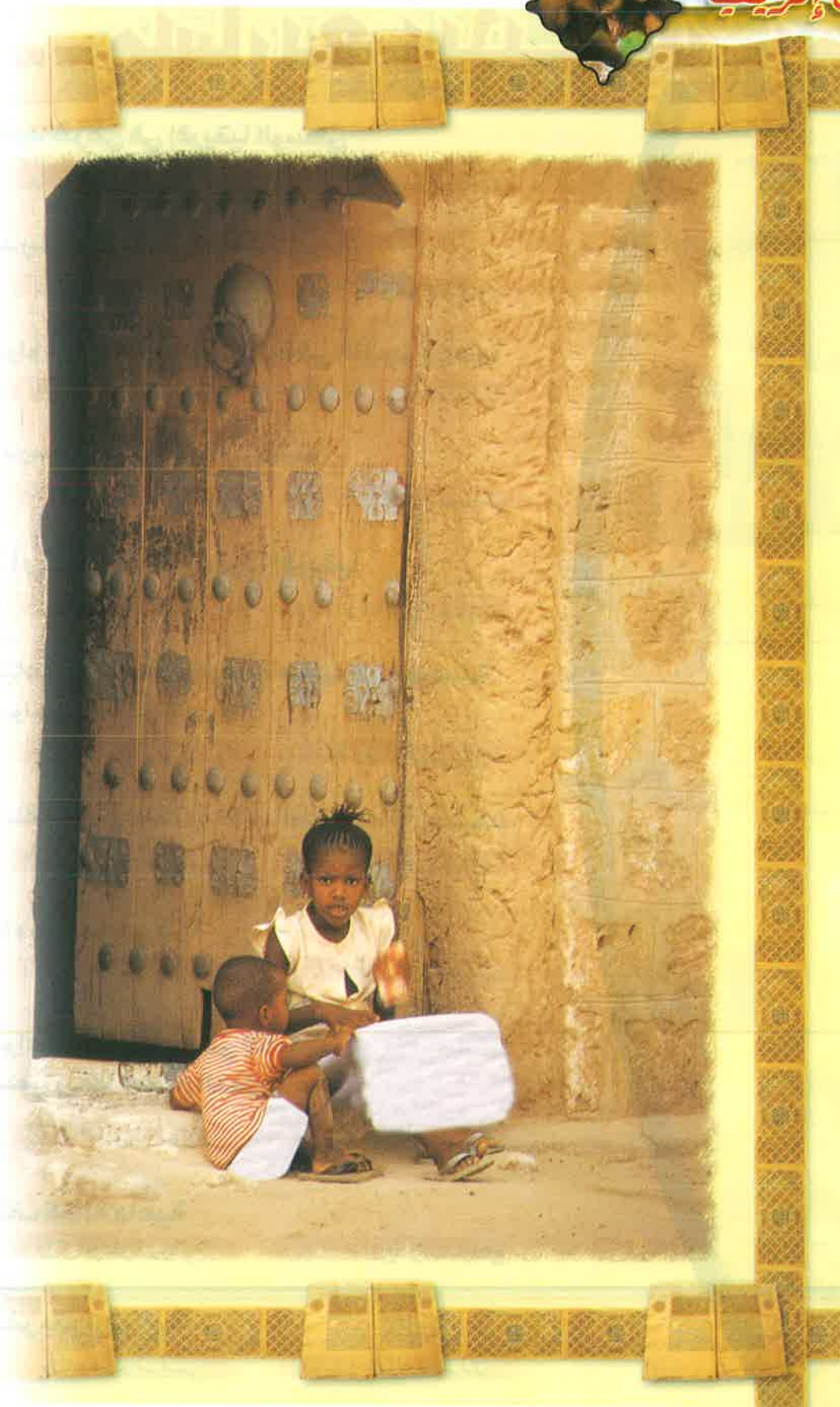
وقف كفالة داعية

٣٦٠٠ دينار كويتي ٤٥٠٠٠ ريال سعودي

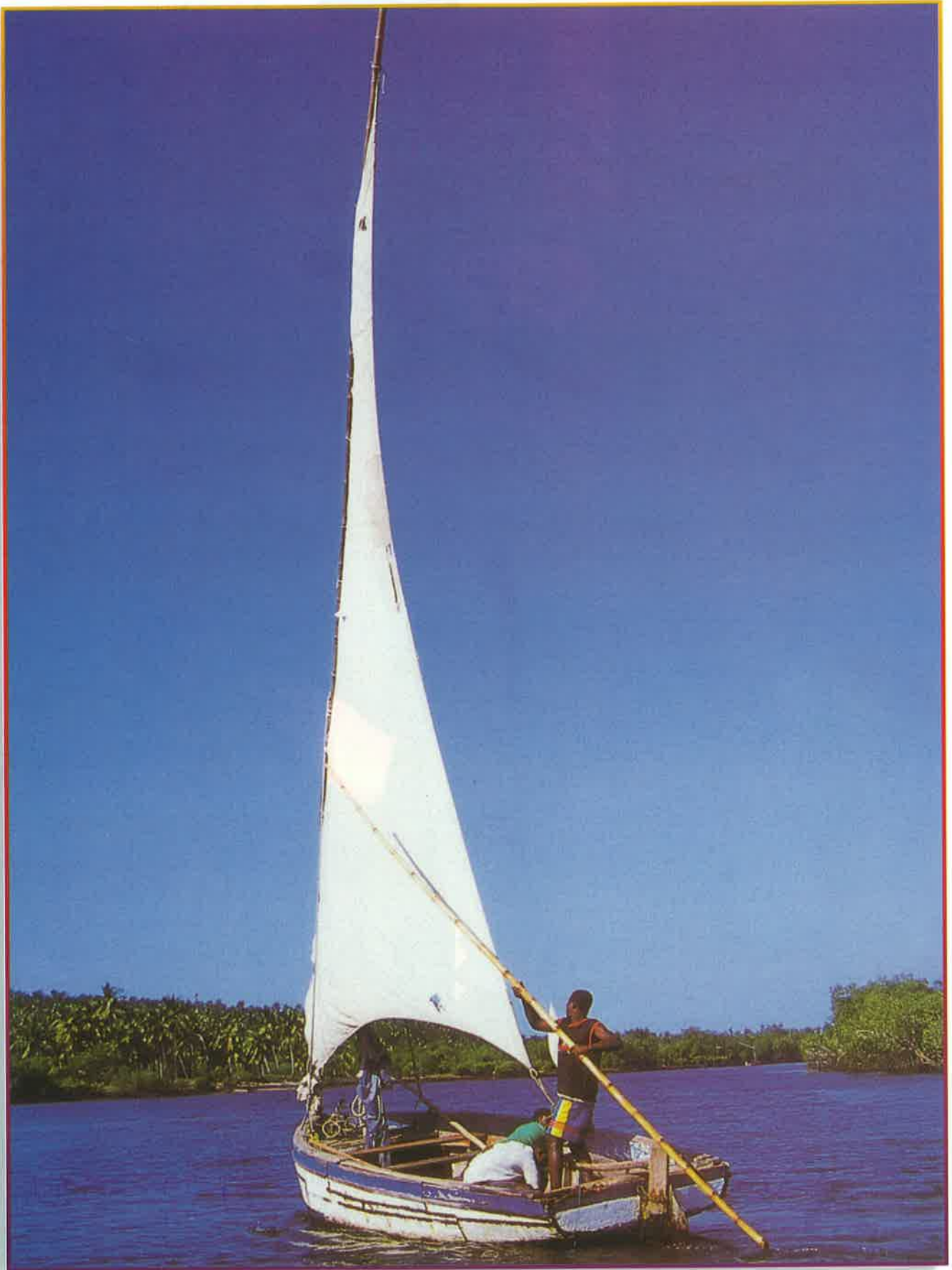
حضر بئر ارتوازية

٣٢٠٠ دينار كويتي ٤٠٠٠٠ ريال سعودي

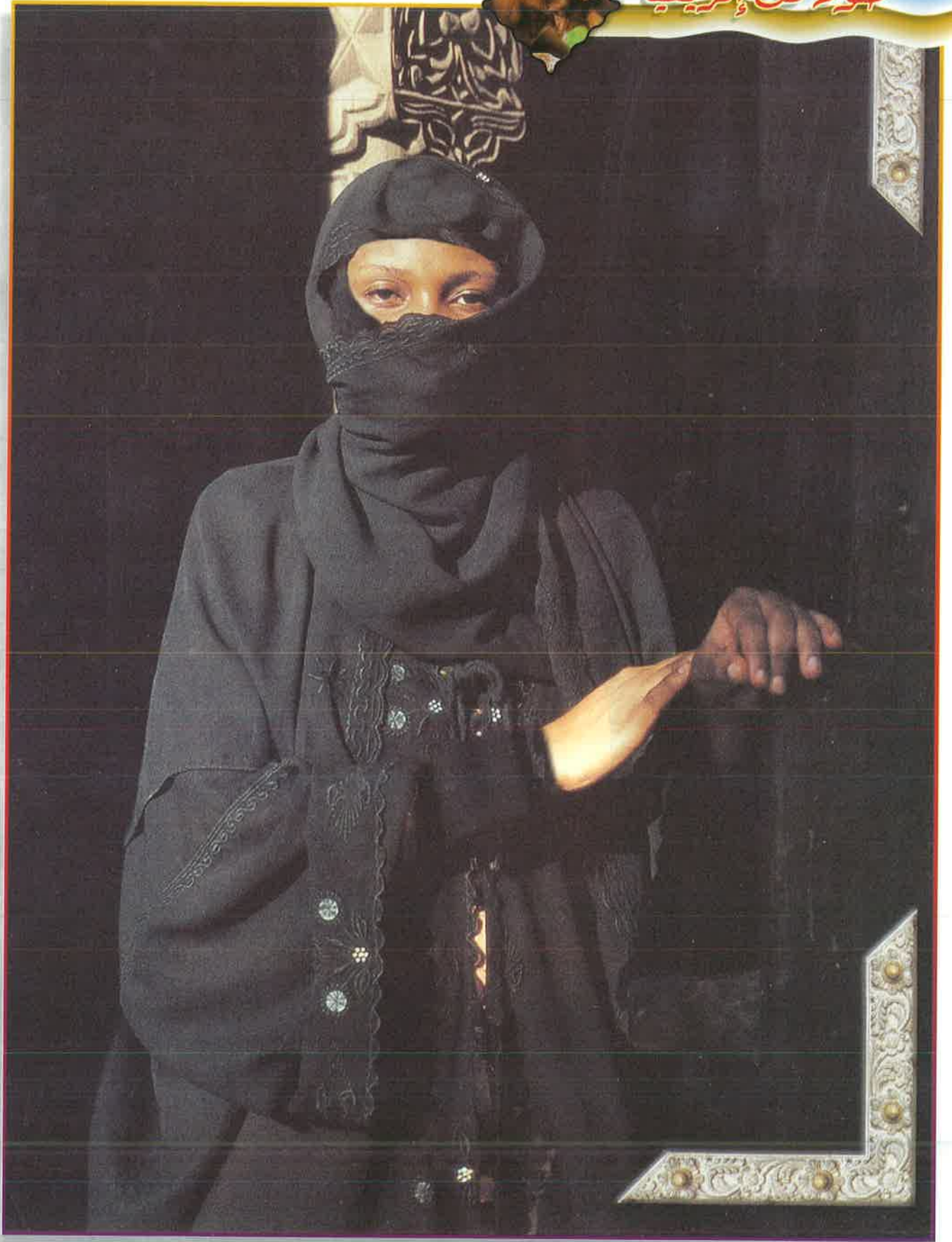
الجزيرة



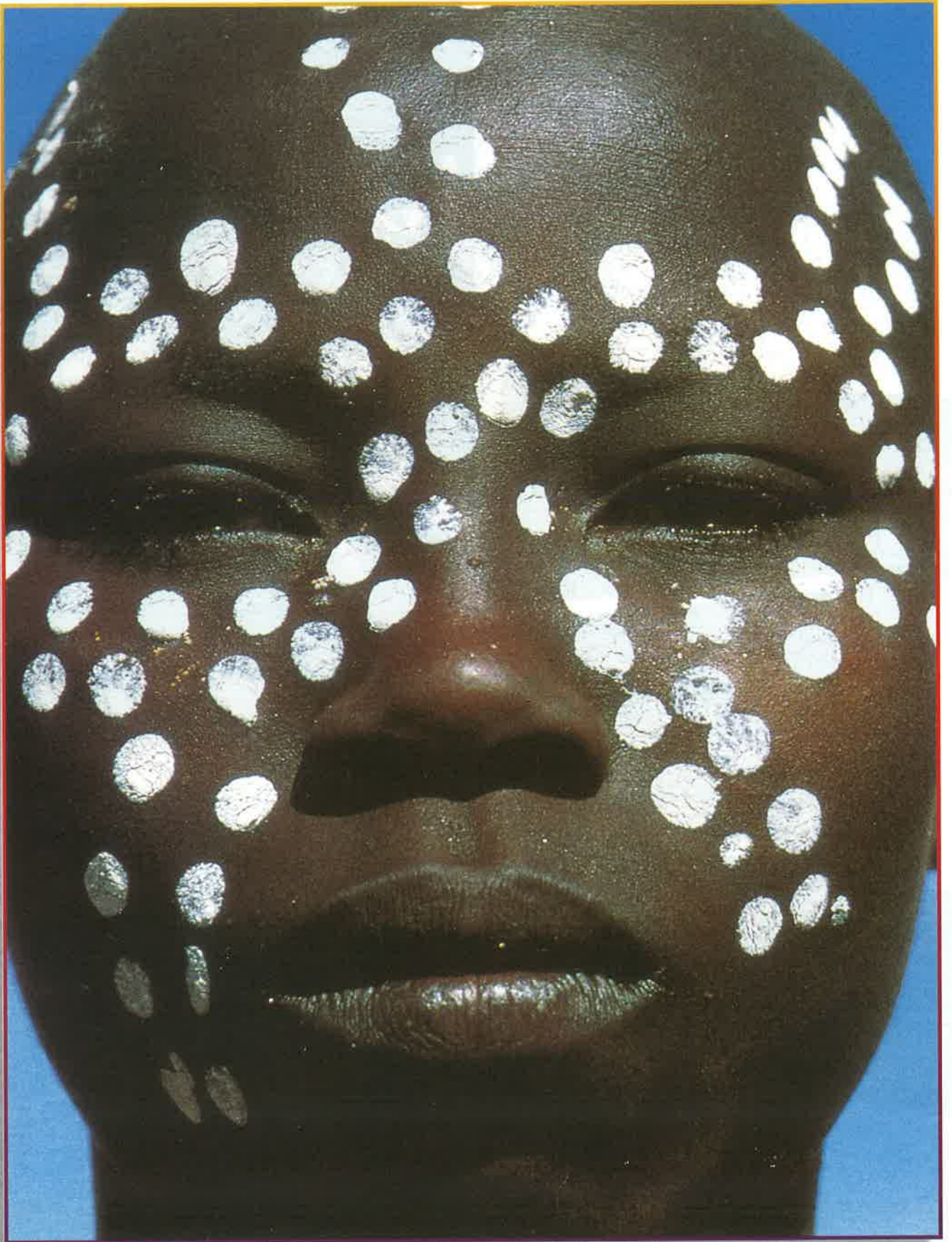
★ طفلة وأخوها يجلسان أمام منزلهما في مدينة تمبكتو، إنه منزل جميل رغم بساطة بنائه



★ قارب في خليج موزمبيق



★ امرأة عربية في زنجبار



★ طفل إثيوبي وقد زين وجهه بالأبيض

صور من إفريقيا

★ رأس خيل وقرون بقر
وجلود تماسيح لاستعمالها
في أعمال السحر في مالي



★ دفاع عن
النفس في صحراء
كالهاري



★ حنان الأبوة



★ جلسة عائلية للنظافة

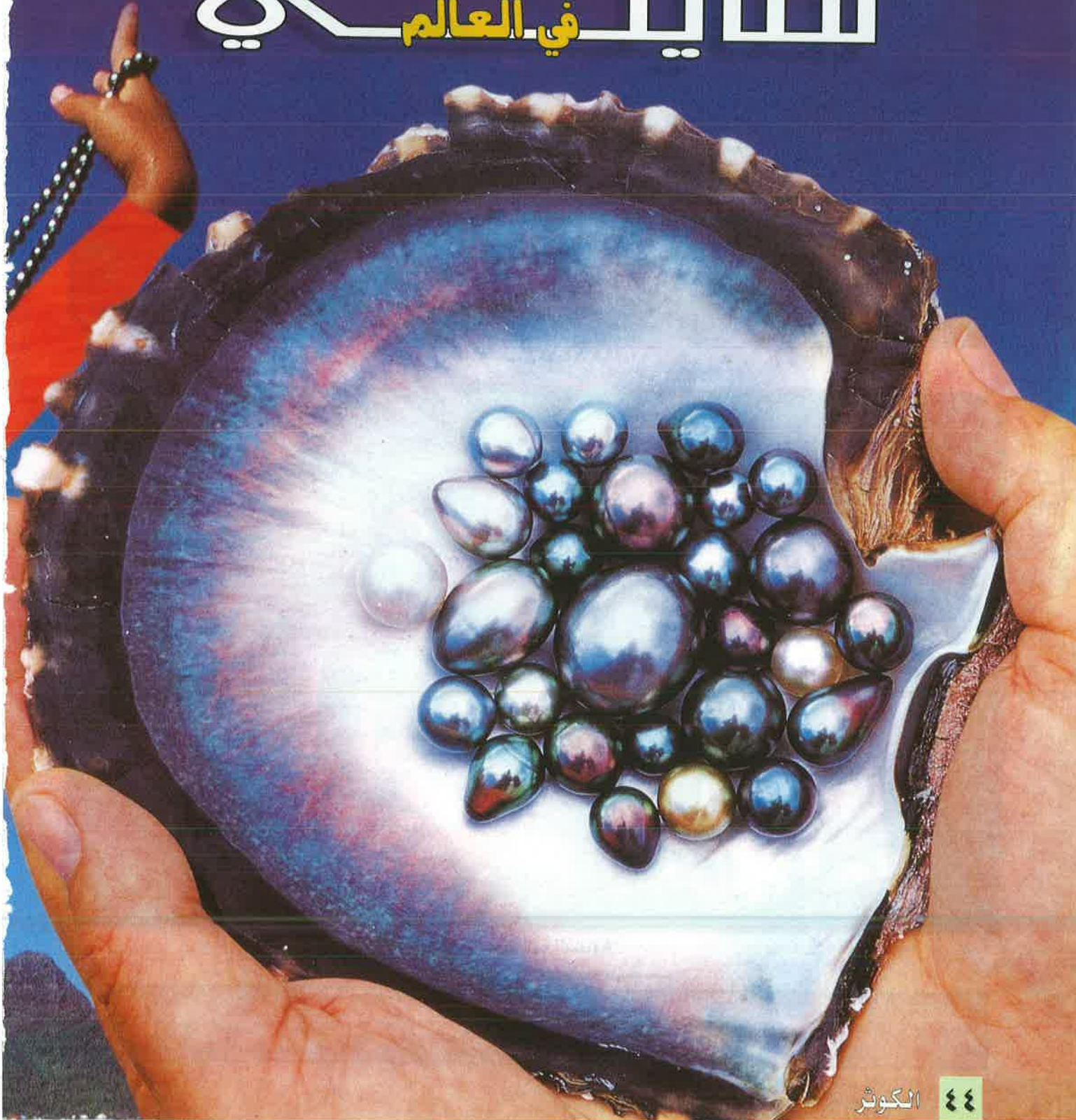
إحذر النعمة كحذر كمن المعصية



تحقيق

هايتي

مزرعة اللؤلؤ
الأسود الأعلى
في العالم



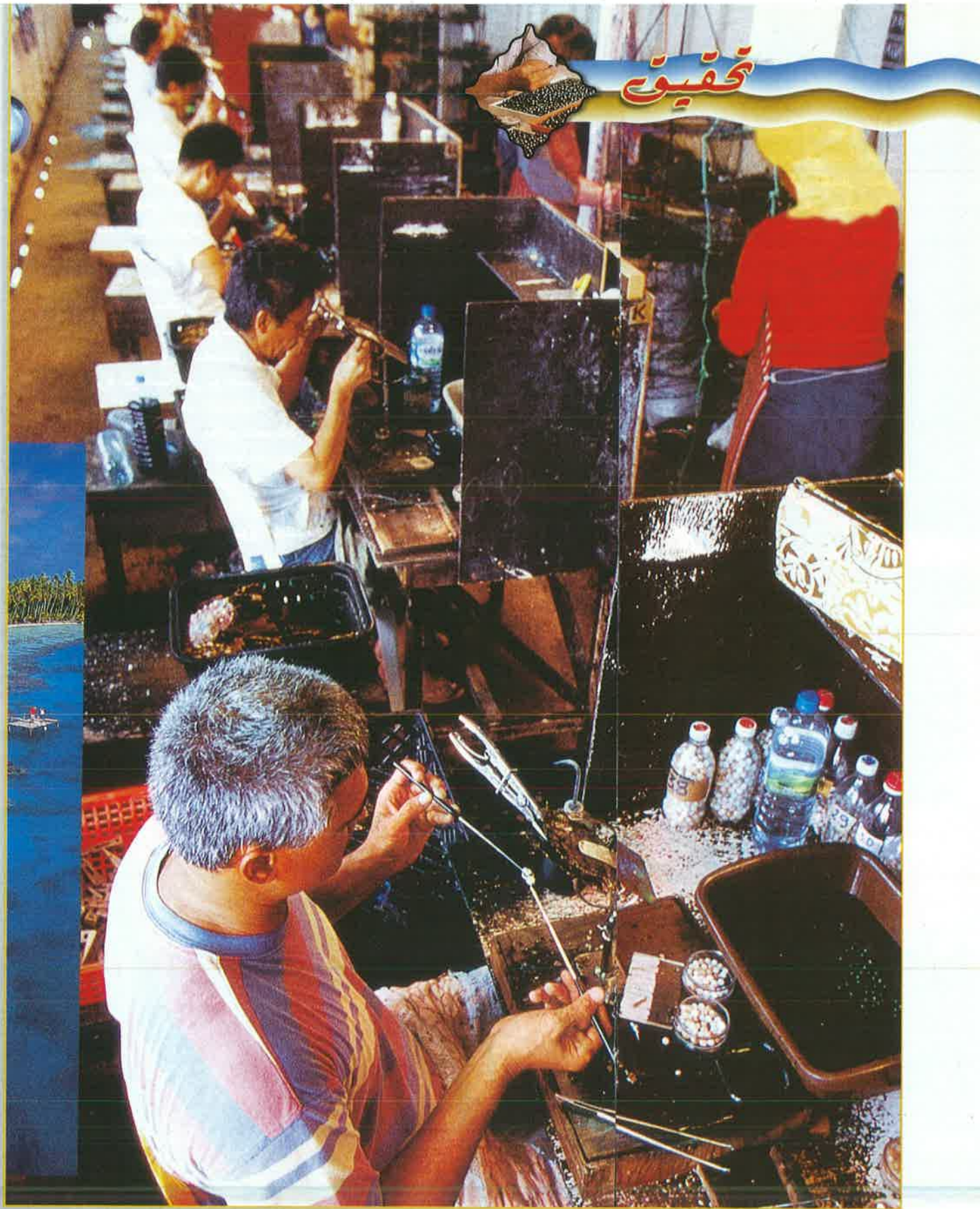
اللؤلؤ موضة في جميع أنحاء العالم، كان حصاده عملاً غاية في الخطورة. وكان الغواصون يجازفون بالغوص في مياه تعج بأسماك القرش لكي يصلوا إلى مكان المحار في أعمال تصل إلى ٣٠ متراً تحت سطح البحر. كذلك فإنهم كانوا في حاجة إلى حظ غير عادي، ذلك أن واحدة من كل ٢٠٠٠٠ صدفه تحتوي على لؤلؤة. ومن ناحية أخرى، فإن عملية الزراعة والتنشئة والصقل هي عمل غاية في المهارة والتنظيم، قد يستغرق العديد من السنوات لتعلمها. وأول ما يتم القيام به من عمل هو الحصاد المتقن لهذه المخلوقات التي تنتج الأحجار الكريمة. ويتم حفظ صغار المحار التي تعرف ببيض المحار، لمدة تصل إلى سنتين في أكياس خاصة تحت سطح الماء حتى تصل مرحلة النضج. ويبدأ السحر حقيقة عندما تعتبر هذه المخلوقات جاهزة فقط: ألا وهو تطعيم اللؤلؤ.

هناك في أعماق أهوار منطقة بولينسيا الفرنسية الدافئة يرقد نوع من المحار الذي يمكنه أن ينتج مجموعة متنوعة ذات جمال غير عادي من اللؤلؤ قزحي اللون بوميض لونه الباهر الذي سلب ألباب البشر منذ أقدم العصور.

وعلى غير العادة فإن اللؤلؤ الذي يستخرج من هذه المنطقة هو اللؤلؤ الأسود البراق والرمادي، ففي هذه المنطقة تعيش الحيوانات الرخوية سوداء الأطراف التي تنتج هذا اللؤلؤ، أو ما يسمى بـ «تادا مراجريتا فري»، بشكل رئيس في مجموعة الجزر المرجانية وجزر أخرى في بولينسيا الفرنسية التي تعرف بأرخبيلات تواموتو وجامبير أرشيبيلاجوس. وبالنسبة لهايتي، الجزيرة الرئيسية في بولينسيا، فإن اللؤلؤ هو المصدر الرئيس والأكبر للعوائد بعد السياحة.

هذه السلعة الثمينة التي لا تظهر مصادفة أو كما يقال «طبيعياً»، أي تلك التي تنمو دون مساعدة البشر، نادرة جداً وتحسب لحوالي واحدة في كل ١٥٠٠٠ لؤلؤة من المتوفرة حالياً. و٩٠ في المائة من اللؤلؤ الموجود في السوق حالياً تم زرعها مما يعني أنها نتيجة للتدخل البشري. بالطبع لقد كان اللؤلؤ (في الماضي) الأسود والأبيض طبيعياً. وفي القرن ١٦ عندما أصبح

★ لؤلؤ هايتي الفريد تنتجه الرخويات البحرية سوداء الأطراف التي تعيش في المياه المعتدلة بجنوب المحيط الهادئ. إنها أندر حتى من المجموعات المتنوعة التقليدية إن ثمن اللؤلؤ الواحدة السوداء السليمة قد يصل إلى أكثر من ٧٠٠٠ جنيه إسترليني



★ التجهيز النهائي لحبات اللؤلؤ

زراعته تتطلب مهارة عالية وصبراً طويلاً

اللؤلؤ والذي هو من البحار الجنوبية، بعرض بعض من جداول اللؤلؤ الأسود على هاري ويستون جواهرجي حي مانهاتن الشهير. تبع ذلك حملة دعاية ضخمة شاملة وأصبحت هذه الأحجار الكريمة مصدر اهتمام وإعجاب كبير من قبل الأغنياء والمشاهير.

يوجد في هايتي ٥٧٠ حقلاً لزراعة اللؤلؤ يتم تسويق منتجاتها جميعها بشكل جماعي بواسطة هيئة صناعة



★ تظل المحارة تحت الماء حتى يصل مقاسها إلى ٣٠ سم عرضاً، إنها تقف على كائنات حية غريبة في الصغر ويتم تدويرها بعناية كل يوم لتشجيع أخذ اللؤلؤ للشكل الدائري. بعد ذلك وفي نهاية فترة النمو يتم شق المحارة وإزالة أي لؤلؤ موجود بداخلها.

بداية الزراعة

قبل ١٠٠ عام مضت اكتشف الخبير الياباني كوكيشي ميكوموتو طريقة لوضع جسم غريب في محارة ثم حثها على إنتاج لؤلؤة. وتم جلب عملية التطعيم إلى هايتي في أواخر خمسينات القرن الماضي بواسطة طبيب بيطري فرنسي يدعى جين ماري دومارد، من ناحية ثانية وبما أن اللؤلؤ الأسود ولقرون سابقة كان مطلوباً، فقد تمكن الدكتور دومارد من أن يجد سوقاً لمنتجه الجميل. لقد سعد هذا النوع من اللؤلؤ حقيقة في سبعينات القرن الماضي عندما قام سلفادور آسيل، المعروف الآن بملك



الأسود أو الرمادي.

خبرة لا بد منها

تعتمد العملية كثيراً على مهارة الشخص القائم بالقطع. ويقول أحد الخبراء في هذا المجال: «بينما تؤخذ قطعة لحم التطعيم يكون للمحارة المضحى بها تأثير كبير في لون اللؤلؤ النهائية. وتعتمد درجة الدقة والإحكام بشكل كبير على خبرة الشخص القائم بقطع المحارة المتبرعة».

بعد إكمال عملية التطعيم، يسمح للمحارات المتلقية باستعادة عافيتها. من ناحية ثانية، وفي هذه المرحلة، تموت العديد من المحارات وتلفظ أخرى وببساطة الغريب الغاوي. أخيراً، تتم إعادة وضع ما بقي على قيد الحياة من المحار في الهور وتترك لفترة تصل إلى سنتين. وأثناء هذه الفترة يجب أن يستمر تدوير المحارة لكي تنمو اللؤلؤة بداخلها في شكل دائري جميل. يقول خبراء في هذا المجال بأن نسبة نجاح هذه العملية تصل إلى ٣٠ في المائة فقط مما يوضح سبب ندرة هذا الانتاج بأسواق. ولا حاجة للقول بأن اللؤلؤ الأسود لا ينتج بكلفة زهيدة بشكل عام فهو أكثر تكلفة من النوع التقليدي.

انه كاليانصيب من حيث أن كافة الأعمال المضمنة في إنتاجه قد تأتي بربح أم لا ولكن عندما يتعلق الأمر بالتخطيط، ويتم أخيراً فتح المحارة للكشف عن لؤلؤة سوداء أو رمادية سليمة بداخلها، فإن ذلك يكون نتاج عمل لموازنة تتسم بالكياسة، بين مساعي الإنسان والطبيعة.

سر اللؤلؤ الطبيعي

ستجد في جميع ما كتب عن الأحجار الكريمة نفس الطريقة بشأن كيفية تشكل اللؤلؤة الطبيعي: حبيبة رملية



★ الأكبر حجماً هو الأفضل: يتم قياس اللؤلؤ عند أقصر قطر له ثم يفرز بواسطة منخل. يصل حجم بعض اللؤلؤ إلى ١٦ ملم أو إلى ١٨ ملم في الأحوال النادرة. وأما الرقم القياسي المسجل حالياً فهو ٢١ ملم

تقوم المحارة حينئذ بالعمل على حماية نفسها ضد الخرزة. وتقوم اللحمية المزروعة في بادئ الأمر بصنع كيس حول الخرزة ثم تبدأ المحارة بإفراز مادة تسمى ناكار (عرق اللؤلؤ) والتي تقوم بتغطيتها في طبقات رقيقة. والناكار هي المادة التي تخلق أم اللؤلؤ داخل وخارج الصدفة وحول اللؤلؤة النامية. وتكون هذه المادة في «البينكاتادا مارجريفير/اللؤلؤ الأسود» باللون

لؤلؤ بولينسيا الفرنسية. وحالياً يتبع جميع مزارعي اللؤلؤ نفس الطريقة في زراعته والعناية به مع تغيير طفيف حدث خلال المائة سنة الماضية.

تتلخص طريقة زراعة اللؤلؤ في أخذ قطعة لحم غايّة في الصغر من محارة والتي عادة ما تموت في هذه العملية، ثم زرعها في محارة متلقية مصحوبة بخرزة دائرية صغيرة جداً من بلح البحر (نوع من الرخويات).



★ يتم فرز اللؤلؤ الذي جمع حسب درجة الجودة. وكلما كان أغمق وحجمه أكبر وشكله دائرياً، كان أكثر قيمة وأعلى سعراً

الأسود هو الأجمل والأغلى في العالم



★ سلفاردو أسيل يعرف بلقب «ملك لؤلؤ البحار الجنوبية». لقد قدم اللؤلؤ الأسود للعالم ويظل ملكاً لسوق يتعذر السيطرة عليه أو كبه



★ مجوهرات هاري وينستون، في بيفرلي هيلز بأمريكا تتميز بأرقى تصميمات الموضة في اللؤلؤ الأسود بالعالم الغربي

صغيرة تصل إلى داخل المحارة التي بدورها ستغطيها بطبقات من الناكاز (المادة التي تخلق أم اللؤلؤ) كآلية دفاعية. وبشكل يدعو للاندعاش، يقول الخبراء أنه وبرغم (أن عملية الزراعة بنيت على أساس مبدأ مماثل)، فإن اللؤلؤ الطبيعي لا يمكنه وببساطة أن يتشكل بهذه الطريقة. ويشرح ذلك بأن عملية الزراعة تتضمن فتح محارة وإدخال لحم متبرع وحببية رمل (أو خرزة من بلح البحر) يدوياً. الطريقة المعقدة نسبياً بأن المحارة التي يتم بناؤها تعني بأن الرمل أو الحبيبة الصغيرة لم تستطع الوصول للداخل دون تدخل. ويشرح الخبير قائلاً «ليست المحارة شيئاً صغيراً من جلي طاف داخل صدفة، إنها مثبتة بكاملها على الصدفة التي تعيش فيها وذلك يعني أن الحبيبة لا تستطيع الوصول للداخل».

لا أحد يعرف كيف يتشكل اللؤلؤ الطبيعي. فقد ينمو سرطاناً في الطبقات الداخلية والذي بعد ذلك يغطي في الناكاز حتى تتطور اللؤلؤة. ولكن هذه ليست الا نظرية فقط كما يقول الخبراء. وبما أن البشر يمكنهم الوصول إلى نفس النتائج المربحة من خلال زراعة اللؤلؤ فإنه ليس هناك من حافز للباحثين لاكتشاف الأمر.

الحقيقة تنتهي دائماً بأن تظهر



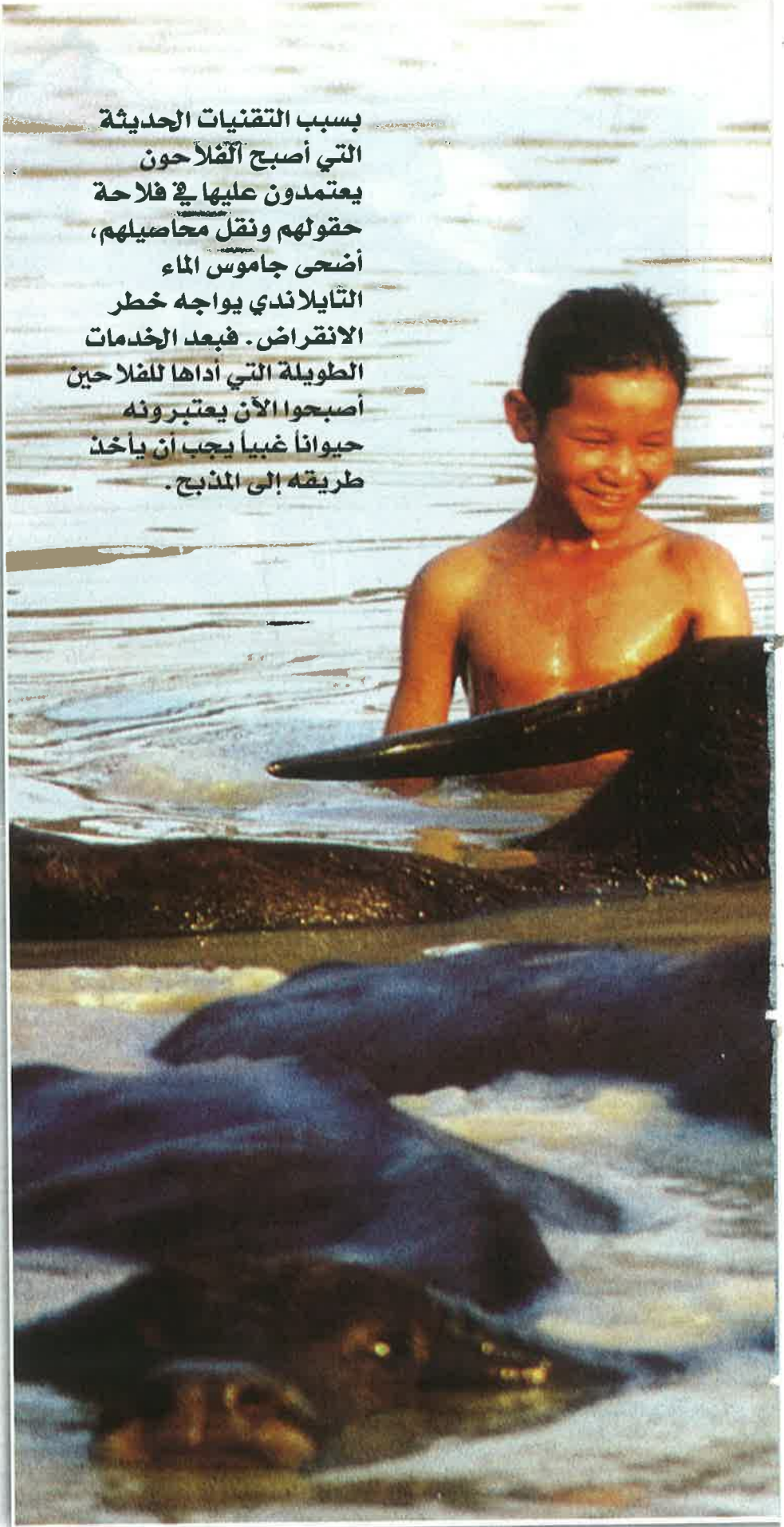
مشاهد

التقنيات الحديثة

تقضي على جاموس الماء في تايلاند



بسبب التقنيات الحديثة
التي أصبح الفلاحون
يعتمدون عليها في فلاحه
حقولهم ونقل محاصيلهم،
أضحى جاموس الماء
التايلاندي يواجه خطر
الانقراض. فبعد الخدمات
الطويلة التي أداها للفلاحين
أصبحوا الآن يعتبرونه
حيواناً غريباً يجب أن يأخذ
طريقه إلى المذبح.



لقد كان جاموس الماء لمئات السنين
الدعامة الأساسية للفلاحين في زراعة
الأرز، وكان يمثل رمزاً للثروة في
معظم دول جنوب شرق آسيا، لدرجة
أن الفلاحين التايلانديين كانوا
يقيمون مهرجاناً سنوياً في منطقة
شومبوري ينظمون خلاله السباقات
ويقدمون فيه الجوائز للفائزين.
ولكن بعد أن حلت الجرارات الزراعية
محل المحراث التقليدي وأدت إلى
توفير الجهد البشري، والرفع من
مستوى الإنتاج الزراعي، باتت أيام
هذا الحيوان الصبور معدودة، وأخذت
أعداده في تناقص مستمر، الأمر الذي
دعا عدداً من رهبان أحد المعابد
البوذية في بانكوك إلى تنظيم حملة
تنادي بحمايته، وقد ابتكروا طريقة
غريبة شيئاً ما، حيث قاموا ببناء
معبد متعدد الطوابق، ليس من الطوب
والاسمنت كما هو مألوف، ولكن من
جماجم الجاموس، رمزاً للوحشية التي
يتعرض لها هذا الحيوان بسبب أنانية
الإنسان.

يقول أحدهم وهو صاحب هذه الفكرة:
إنني أرى أن يعامل الجاموس معاملة
قائمة على الاحترام. فالفلاحون
يزرعون الأرز، ولكنهم لا يقدمون شيئاً
للجاموس. إنهم يحصلون على المال
ويبنون المساكن، ولكن لا أحد يعتني
بالجاموس الذي يباع إلى المسالخ
عند أول فرصة. إن هذا المعبد الذي
أقوم ببنائه سيكون تذكراً لماضيها.
يقع هذا المعبد الذي يدعى: واهت
كرابي (أي: معبد رأس الجاموس) في
ضواحي مدينة بانكوك. وكان
مشهوراً منذ وقت طويل بسبب
ارتباطه بالجاموس، وقد أخذ اسمه
من مزرعة مليئة بالجواميس. والعديد
من الأسماء المحلية في المنطقة تحمل
اسم الجاموس: كالمباني والشوارع
والقنوات، ولكن لم يتبق الآن من
الجاموس أي واحد في المنطقة.
يضيف الراهب قائلاً: «لقد كان
الجاموس نظيفاً ويدا عاملة يعتمد
عليها في كل حقل. لقد خدم كمشارك
في فلاحه وحرث الأرض بجر محراث

★ جاموس الماء يخسر أمام التقنية في تايلاند وتتناقص أعداده بشكل مطرد



قصة نجاح زينب الغزالي داعية تحرير المرأة.. ولكن بروية إسلامية

إذا كانت الرموز النسائية المتعددة الاتجاهات الفكرية والسياسية قد حظيت بالشهرة والانتشار سيما في النصف الأخير من القرن المنصرم، فمن الملاحظ أن هذا لا ينسحب على الرموز النسائية الإسلامية اللاتي لم يحظين بالانتشار الذي لمثيلاتهن من التيارات الأخرى، ويكاد ينحصر ذكرهن وتأثيرهن على ذوات الانتماء الإسلامي فقط.. بخلاف الرموز النسائية العلمانية التي استطاعت الدوائر الإعلامية العربية والغربية إبرازهن وتبسيط الأضواء عليهن كرموز عامة ونماذج تمثل المرأة العربية.. والحقيقة أنهن نماذج للتبعية الغربية والانسلاخ عن الذات.. ومن صفحات ذلك السجل المنسي نستقري سيرة امرأة أكدت أن الجهاد فريضة على الرجال والنساء، امرأة لم يتوقف جهادها عند مسألة تحرير الأنثى، بل تجاوزها إلى مسألة تحرير الإنسان.

والناس.. واقتنى لها الكتب.. وأهمها كتاب لعائشة التيمورية عن المرأة.. حفظت زينب أكثر مقاطعه.. لكنها لم تكتف بالكتب والقراءة الحرة.. إذ خرجت ذات يوم من منزلها بحي شبرا وعمرها اثنا عشر عاما وراحت تتجول في الشوارع، فوقعت عيناها على مدرسة خاصة البنات. دخلت مكتب المدير وطلبت منه أن يقبلها طالبة في مدرسته.. وعندما سأل عن والدها وأخيها عرفها وعرف أسرتهما، وعرف جدها تاجر الأقطان المشهور وأعجب بذكائها وجراتها.. فطلب منها إحضار أخيها علي الذي يؤيد تعليمها ليسجلها في المدرسة.. وهكذا التحقت زينب بالمدارس الحكومية، لكنها لم تكتف بذلك.. بل أخذت تتلقى علوم الدين على يد مشايخ من الأزهر منهم عبد المجيد اللبان ومحمد سليمان النجار رئيس قسم



★ زينب الغزالي

الطفولة التي عجز عنها الرجال!

ولدت زينب الغزالي الجبيلي في الثاني من يناير عام ١٩١٧م بإحدى قرى محافظة البحيرة بمصر.

كان والدها من علماء الأزهر الشريف.. وقد أثرت تربيته الدينية فيها تأثيراً كبيراً إذ كان يناديها نسيبة تيمنا بالصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها.

وبعد وفاته انتقلت مع والدتها إلى القاهرة للعيش مع إختوها ولكن أخاها محمد علي لم يوافق على إلحاق أخته الصغيرة بالمدرسة رغم رغبتها الشديدة في طلب العلم.

وكانت والدتها ترى أن عليها طاعة أخيها؛ لأنه بمثابة الوالد.. لكن الله قيض لها أخاها عليا وهو الأخ الثاني الذي رأى أن تعليمها سوف يقوم أفكارها ويصوب رؤيتها للأشياء

الوعظ والإرشاد بالأزهر.. والشيخ علي محفوظ من هيئة كبار العلماء بالأزهر.. وبهذا جمعت بين العلوم المدرسية الحديثة والتقليدية القائمة على الأخذ المباشر من الشيوخ.

حفظوا الله في حياتهم فحفظهم في مماتهم

بعد حصولها على الثانوية، طالعت في إحدى الصحف أن الاتحاد النسائي الذي ترأسه هدى شعراوي ينظم بعثة إلى فرنسا تتكون من ثلاث طالبات، تمتن زينب أن تكون ضمن هذه البعثة، وتوجهت من فورها إلى مقر الاتحاد والتقت هدى شعراوي التي تعاطفت معها ورثت لحالها وموقف أخيها المتزمت منها، وعلى الفور سجلتها في جمعيتها، وأظهرت ترحيبها بها وسعادتها بصيدها الثمين..

وبعد شهر من هذا الإعلان تحدد موعد سفر أعضائها. كانت الأحلام السعيدة تداعب

قلب زينب وعقلها المتدفق حيوية وأملًا.. ومن بين تلك الأحلام كان

الحلم الأكثر تميزًا وتأثيرًا.. يوم رأت والدها في منامها يطلب

منها عدم السفر إلى فرنسا ويقول لها: إن الله سيعوضك

في مصر خيرًا مما ستجنيه من البعثة.. فقالت له: كيف؟ قال:

سترين.. ولكن لا تسافري لأنني لست راضيا عن سفرك.

وسرعان ما عملت الرؤيا مفعولها.. فاعتذرت زينب عن السفر

وحل الذهول بهدى شعراوي التي كانت زينب أملا من آمالها.. لتكون إحدى

العضوات البارزات في الاتحاد النسائي.. وحاولت إقناعها لكن زينب أصرت على موقفها الجديد

وقالت: ما دام والدي قد أمرني فلن أخالف أمره.

خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام

ظلت زينب تعمل كعضو بارز في الاتحاد رغم اعتراض بعض العضوات على خطابها الذي لا يخلو من نبرة إسلامية يرينها يعقولهن المضللة رمزا للرجعية والتخلف.. وظلت تردد شعارات هدى شعراوي وتتبنى مشروعها لتنمية المرأة وإعدادها للنهوض بدورها الثقافي والاجتماعي.. فربما كان للقهر والظلم الاجتماعي الذي تعرضت له زينب دور كبير في تمرداها على العادات البالية والمفاهيم الصدئة التي تتستر بعباءة الإسلام وهو منها براء.

خاضت حربا فكرية ضروسا ضد الأزهر الذي تنبه لخطورة السم المدسوس في العسل، وظلت تدافع عن القناعات التي كانت وقتها تؤمن بها بصدق وانبهار حقيقي. وأقام الأزهر العديد من اللقاءات والمنتديات الثقافية لدحض الحجة بالحجة وإبطال زيف المؤامرة الغربية على المرأة المسلمة..

وانتدبت هدى شعراوي ثلاث فتيات لتمثيل الاتحاد في هذه المنتديات هن: زينب الغزالي، وسيزا نبراوي، وحواء إدريس ابنة خال هدى شعراوي.

وفي إحدى هذه اللقاءات أكد شيوخ الأزهر أن دعوة هدى شعراوي تريد الخروج بالمرأة المسلمة عن تعاليم دينها.. فقامت زينب تناضل عن هدى شعراوي ومشروعها لتنمية المرأة والنهوض بعقلها وفهمها.. بل إنها تصدت ذات يوم لعشرة من مشايخ الأزهر وانتصرت عليهم فلم يفلحوا في ردها عن رأي تؤمن به بصدق.. تماما كما لم يفلح الطغاة الذين اصطدمت بهم فيما بعد في ثني عزميتها وقهر إرادتها.. فخيركم في الجاهلية خيركم في الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وذهب هؤلاء العلماء إلى ضرورة وقفها عن

الخطابة وطلبوا من الشيخ عبد ربه مفتاح رئيس

قسم الوعظ والإرشاد منعها من الوعظ..

لكنه كان بعيد النظر وغزير الحكمة

حين قال لهم: لقد واجهت زينب

عشرة من علماء الأزهر ولم

يستطيعوا إقناعها، ونحن إذا

أوقفناها عن الوعظ أنبأ ذلك

عن فساد رأينا وصدق ما

تدعيه لذا أرى مواجهتها..

انبرى لها الشيخ بالحكمة

والموعظة الحسنة.. واستمع

إليها وهي تدافع عن هدى

شعراوي وجمعيتها وأهدافها

«النبيلة».. وقد لاحظ الشيخ قوة

بيانها وفصاحتها.. وانتظر حتى

انتهت من حديثها ثم تقدم منها برفق

قائلا: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى

وبكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت أن تجعلها

للإسلام إنك على كل شيء قدير، وصل اللهم على سيدنا محمد..

لمحت زينب دموع الصدق التي رافقت دعاء الشيخ.. فتأثرت

نفسها، وسألته وهي تخفي دمعها: لماذا تعتقد أنني لست مع

الله وأنا أصلي وأصوم وأقرأ القرآن، وسأحج بيت الله حين

أستطيع.. كما أتمنى أن أستشهد في سبيل الله؟

فقال لها: أحسبك كذلك، ثم دعا لها ثانية وتركها..

استمرت علاقتها بالشيخ الذي علمها أمورا كانت تجهلها

وأخرى كانت تخطئ فهمها منذ ذلك الوقت.

قد ينعم الله بالبلوى وإن عمت

تعرضت زينب بعد ذلك لحادث شكل نقطة تحول في حياتها..

فقد انفجر موقد الغاز بها وهي تعد الطعام بمنزلها، وطالت

النار كل جسدها، فلزمت فراشها بعد أن رفضت السفر للعلاج

بالخارج خشية أن تتكشف أمام الأغراب، وتردد عليها الطبيب

لعلاجها في منزلها دون أن يبشر ببادرة أمل في الشفاء. وكانت

صحتها تسوء يوما بعد يوم.. حتى إنها سمعت صوت أخيها



لآلئ

أعاتب ذا المودة من صديق
إذا ما رابني منه اجتناب
إذا ذهب العتاب فليس ود
ويبقى الود ما بقي العتاب
فدع العتاب فرب شر
هاج أوله العتاب

من التراث

قال أعرابي: ما عثرت قط حتى عثر قومي.
قيل له: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى
أشاورهم. وقيل لرجل من عبس: ما أكثر
صوابكم يا بني عبس! فقال: نحن ألف رجل
وفينا حازم واحد، ونحن نطيعه فكأننا ألف
حازم.

ابتسامة

افعله الآن

علق أحد مديري المصانع في نيويورك
لوحات في مصنعه ومكتبه، طبع عليها
بأحرف بارزة: «افعله الآن، ولا تؤجله».
ولما سئل بعد أسبوع، عن أثر هذه اللوحات،
هز رأسه وقال: لا أحب أن أتذكر ما حدث. فقد
فرّ الصراف بمائة ألف دولار، وطلب تسعة
من الموظفين زيادة مرتباتهم، وقرر عمال
المصنع الاضراب، وقرر صبي المكتب العمل
كمتطوع في الجيش.

أقوال

- من أحزن والديه فقد عقهما.
★ ★ ★
- إذا شككت في مودة إنسان، فاسأل قلبك
عنه.
★ ★ ★
- إذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبه من
صديقك.

أمثال

- ★ يكون الضيف ذهباً ثم فضة ثم حديداً.
روسي

طرائف إفريقية

هل تريد محطة ماء الشرب البارد؟

من يصدّق أن ثلاجة «ماء سبيل» يمكن أن تتحول
إلى أشهر مكان في مدينة ما.
ولكن هذا ماحدث بالفعل عندما تحولت نقطة
ماء السبيل التي أنشئت على نفقة
المحسنتين الكريمتين أم أنس وأم سعيد
خضرت إلى أشهر مكان في عاصمة
غامبيا، نظراً للإقبال الشديد عليه من
كل مكان للتزود بالماء البارد، وأصبح
مركز جمعية العون المباشر الذي
يضم سبيل الماء معروفاً بمركز الماء
البارد.

وإذا قدر لك أن تستقل سيارة أجرة (التاكسي) تريد
الذهاب إلى مقر لجنة مسلمي إفريقيا، فإن السائق
لا يعرف مكانها إلا باسم: ماء الشرب البارد. ويقول
مدير مركزنا هناك: هذا ماحدث لي مرة عندما كنت
في السوق وأردت العودة إلى مركز اللجنة، حيث
استوقفت سيارة أجرة، وطلبت من سائقها أن
يأخذني إلى المركز، وطلعت أصف له المكان، وأدله
على بعض الشوارع والأزقة المؤدية إليه، فلما أدرك
وجهتي قال لي: قل باختصار: إنك تريد مركز: ماء
الشرب البارد... فضحكت قليلاً وقلت في نفسي:
سبحان الله العظيم! مالذي جعل هؤلاء الناس
ينصرفون عن اسم المركز الرسمي الذي كتب بالخط
العريض على لوحة مميزة، ويستعيرون له اسم: ماء
الشرب البارد من ماء السبيل الذي نبع من مركز
اللجنة؟





★ «انتبه أمامك شجرة وسط الطريق». بصراحة الأمر متروك إليك في أن تصدق هذه اللافتة أو لا تصدقها.

★ كلا الاتجاهين يؤديان إلى كاتيمبا موليلو، أما كيف؟ فلا تسألني فأنت في إفريقيا!

من تاريخ الخير في أمة الخير بشر بن يوسف الرومي

بهم وعطفه عليهم، ولذلك كان ديوانه يمتلئ بهم طوال اليوم، يتناولون فيه الطعام والشراب لدرجة أن الكيس الكبير من الأرز لم يكن يكفي سوى يومين فقط. أما أهل بيته - الذين تعلموا منه حب الخير وورثوه عنه - فكانوا هم الآخرون يعدون الطعام ويوزعونه على الفقراء في بيوتهم.

كما كان كذلك مثلاً رائعاً في رعاية جيرانه والإحسان إليهم بفيض كرمه، وحلاوة لسانه.

وكان أيضاً محباً للإصلاح بين الناس ببذل النصيحة والعمل على إزالة أسباب التنافر بينهم، وعرف أيضاً بوقوفه مع الضعفاء وأصحاب الحقوق الضائعة لمساعدتهم في استردادها، ونظراً لمنزلته التي حظي بها في قلوب الناس، ونال بها ثقتهم الكبيرة، فقد اختاره علي بن حسين علي السليمان وصياً على أرضه التي أوقفها على الفقراء والمساكين، المسماة «بالحربية»، في منطقة العشار بالبصرة، وقد ظل وصياً عليها حتى وفاته وكان قد أوكل أولاده ليكونوا أوصياء عليها من بعده، وحافظوا على هذه الوصية إلى أن ضاعت هذه الأرض بسبب الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها المنطقة.

أسرة الرومي من الأسر الكويتية المعروفة بخصالها الحميدة، وحبها للبذل والعطاء. فقد عاشت في الكويت وعاصرت جميع الأحداث التي مرت عليها منذ نشأتها، وتنوعت مجالات بذلها وعطائها ومواقفها المشهودة في تاريخ البلاد.

ومن أبناء هذه الأسرة بشر بن يوسف الرومي الذي توفي عام ١٩٢٨ - يرحمه الله - فقد عرف بزهد في الدنيا وزخارفها، وحرصه على الإحسان إلى الناس وعدم الإساءة إليهم.

وكان لنشأته - يرحمه الله - في بيئة طيبة كريمة لها أباد بيضاء في وجوه الخير كافة، أكبر الأثر في تعدد أوجه الإحسان الذي اتصف به.

وكانت أولى مآثره بناءه مسجد الرومي بشارع دسمان (أحمد الجابر حالياً) الواقع في منطقة شرق عام ١٩١٧، والذي كان يتسع لأربعمئة مصل، ويجمع أبناء هذه المنطقة التي كانت بحاجة إلى مسجد آنذاك.

كما أنشأ - يرحمه الله - مسجداً آخر في الصالحية بمنطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.

واشتهر بشر الرومي أيضاً بحبه للفقراء وعنايته



نهاية الظالم!

ليكون ذلك جزءاً من عقابه، لما ارتكبه من جرائم قتل وتشريد وحروب في المنطقة عامة أشعلها في سبيل الشيطان.. ولا شك ان الله تعالى قد أخزاه وأهانته في نهاية حياته التي قضاها في المظالم .. اللهم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عبدالله بن كليب
المملكة العربية السعودية

يعلم الله تعالى بما في نفسي لما سمعت عن هذا الرجل صدام حسين من قبل ومن بعد مما ارتكبه هو ومن معه من شياطين الإنس وهو كبيرهم، من قتل وسفك دماء في الشعب العراقي، فبعد أن رأيت في التلفزيون وعلى وجهه غضب الله تعالى والعياذ بالله، قلت في نفسي: كان على الشعب العراقي الذي جر صنمه بالحبال في شوارع بغداد عند سقوطه أن يطالب اليوم بجره مع صنمه بالحبال ثانية ..

عمل طيب

إن أعز وأجل نعمة أنعمها الله على عباده هي نعمة الإسلام، ولعلي إن افتخرت بشيء، فلن أجد ما أفخر به غير تذوقي حلاوة الإيمان الظاهر والباطن.

فحكايتي حكاية شاب كان ضالاً، لا أقول غير مقيم لشعائر الإسلام، ولكن أقول: كان تائهاً عن المعنى الحقيقي للإيمان وحب هذا الدين والتعامل معه أو به عن يقين راسخ. فأحمد الله جل وعلا أن هداني بعد أن كنت تائهاً (لكع بن لكع) ليس لي هدف أعيش من أجله، حتى تبين لي والحمد لله معنى الحياة الحقيقي، وهدفنا فيها الذي هو عبادة الله.

وهكذا أصبح واجباً عليّ أن أنهل من علوم الدين على اختلافها ما دمت حياً، فوجدت أن أفضل طريقة تناسبني هي مطالعة كل كتاب مفيد، أو سماع شريط ديني، أو أي شيء يساعدني في أن أخذ لنفسي منه حظاً وافراً من علوم الدين وأهجر له طيب الرقاد، فما كان مني إلا أن بدأت بحفظ كتاب الله تعالى. والحمد لله، ولذا أطلب منكم مساعدتي بكل ما يمكنني من طلب العلم، فلا تبخلوا به عليّ جزاكم الله خيراً.

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وفقه العلم في الدين
العلم ما كان قال فيه حدثنا
وما سوى ذلك وسواس الشياطين

جريبع موسى
الجزائر

المحرر:

أعانك الله على طاعته وحسن عبادته. أما من ناحية طلبك فإننا نأسف لعدم قدرتنا على تلبية.

بم رد ابن الحنفية (محمد

بن علي بن أبي طالب)؟

عن علي بن الحسين قال: كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهده ويتواعده ويحلف له ليحملن إليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر، أو يؤدي إليه الجزية، فسقط في ذرعه فكتب إلى الحجاج أن اكتب إلى ابن الحنفية فتهدهه وتواعده ثم أعلمني ما يرد وتواعده عليك منه، فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدهه ويتواعده بالقتل، قال فكتب إليه ابن الحنفية: إن لله عز وجل ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الله عز وجل إلي نظرة يمنني بها منك.

قال: فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك بن مروان، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم نسخته، فقال ملك الروم: ما خرج هذا منك، ولا أنت كتبت به، ولا خرج هذا إلا من بيت نبوة ... (صفة الصفوة)

.... والسؤال المهم الآن هو لو كنا نحن مكان ابن الحنفية بم كنا نرد؟

هل كنا سنثور، ونرد على التهديد بتهديد أشد ونكيل له سيلا من الشتائم؟

أم ترانا سنستعرض قوانا أمامه، ونذكره بمن نحن؟ ومن آباؤنا؟ وما هي إمكاناتنا للنيل منه؟

أم أننا سنتتبع عيوبه لعلنا نمسك عليه جرماً يكون فيه هلاكه؟

أم نحيك له المؤامرات والدسائس لنوقعه في شر أعماله؟ أم ترانا سنخور ونضعف ونصانعه لنتقي شره؟ وعندها لن تذوق أعيننا طعم النوم بسهولة!

تري ... كيف يصبح ردنا كرد ابن الحنفية؟

وكيف نقوى تركلنا على الله وثقتنا به؟

وكيف نزيد يقيننا به عز وجل، حتى لانخاف إلا منه، ولا نطلب إلا رضاه، ولا يهمننا سخط الساخطين إن هو راض عنا؟

زكية مطر - الكويت

رسالة العدد

قبل أن تغرق في امواج الانترنت....!!!

أخي... أختي... وقفة صادقة مع النفس من قبل أن تغرق الأمواج المتلاطمة، وقفة أنت أحوج ما تكون إليها، فالأمواج عاتية، والوقت قصير، والعمر يمضي!

وقفة إما تعود بعدها بحارا ماهرا، تتغلب على الأمواج وتعرف كيف تستخدمها، لصالحك وتتقي ثورتها العارمة، فتنجو بنفسك، وتبتعد غير آسف ولا ملتفت، ومن ثم إياك أن تنظر إلى الغرقى وتفرح بأنك نجوت فتجنح إلى الركون والاطمئنان فالأمواج متقلبة، وكم زلت قدم كانت على صواب.

أخي: كن بحارا ماهرا، تعرف كيف تصل بسلام إلى الشاطئ بعد أن خضت غمار هذا البحر المتلاطم الأمواج. وحتى تنجو فهذه أطواق نجاه أرسلها لمن قرر ألا يغرق في بحر الانترنت:

- فليكن دخولك إلى هذا العالم باسم الله ونيتك خالصة لوجهه، فإما أن تكون طالبا للعلم والمعرفة وإما عالما وناشرا لها وإياك أن تكون الثالث فتغرق.

- احرص على تجديد النية دائما، والوقوف مع النفس كلما علت الأمواج وتمايلت السفينة، أو كلما أوغلت في عرض البحر. لا تعتمد على صيدك من سمك البحر وترمي ما معك من طعام، بمعنى أن لا تحاول أن تزداد علما أو فقها من الانترنت على حساب ما معك من علم وفقه أو ما يمكن أن تحصله في أوقاتك المقبلة، فالأصل ما معك وهو رأس مالك فالأصل الدراسة والبحث في بطون الكتب لا بين صفحات الويب.

- إذا شاركت في المنتديات فإياك أن تشارك لمجرد الجدل أو لإظهار مهارتك في الحوار أو لتلفت الأنظار إليك، اقبل الحق وإن ظهر ممن هو أدنى منك.

- ابدع وارثق بمستواك ولا تنتظر فئات أفكار الآخرين. - اجعل علاقتك مع الله صمام الأمان لك، فتعاهدها ولا تلهيك عنها زرقه السماء واتسع البحر، حتى إذا غرقت ناديت .. يا الله... يا الله!

- إياك أن تلج البحر إلا ومعك عدتك وإياك أن تتصفح الانترنت إلا وقد انهيت وردك وأرضيت ربك وأديت حقوق أهلك ونفسك وأعطيت كل ذي حق حقه فعندها ابهر على بركة الله فقد تحصنت بحصن حصين، وغدت الأمواج العاتية بيدك كالزيت اللين، فسر بثبات واطمئنان إلى شاطئ الأمان.

سلسبيل

المحرر:

ها نحن قد نشرنا لك مشاركتك هذه، ونرجو منك في المستقبل كتابة اسمك وعنوانك كاملين، وإذا لم تكوني ترغبين في كتابتهما، فنحن نعدك بأننا لن ننشرهما.

مكتبة لبيع الكتب الإفريقية

أعتقد أنه لا توجد في الأسواق العربية مكتبة تجارية متخصصة ببيع الكتب الإفريقية، أي التي تتحدث عن الشؤون الإفريقية. لذلك فإنني أقترح على المهتمين بالأعمال والأنشطة التجارية فكرة افتتاح مكتبة لبيع الكتب الإفريقية عسى أن تحظى بقبول واهتمام بعض القراء.

فبالإضافة إلى فائدها المالية، فإنها مفيدة كذلك للقارئ العربي الذي لا شك في أنه سيزداد علما ومعرفة بإفريقيا.

فنحن نعاني نقص المعلومات حولها. لكنني أخشى أن يبالغ البعض في الحديث عن صعوبة تنفيذ هذه الفكرة أو جدواها. وأقول إنها غير صعبة لأن الكتب الإفريقية متوفرة في المكتبات المحلية، لكنها متناثرة وتحتاج لمن يجمعها فقط. ولا مانع من أن تحتوي هذه المكتبة على كتب أخرى بشرط أن يبقى طابعها العام إفريقيا لاستقطاب القراء الذين يتطلعون إلى معرفة المزيد عن أحوال المجتمعات الإفريقية.

حمد الناشي - الكويت

ردود خاصة

الإخوة: رضوان بو لعراس، فرد المختار، لمرباط محمد بن ميلود، حميتو خديجة، بوغالم خيرة.

عبدالرشيد باتيام، يوسف بو عبيد، سالم موسى سليمان رضوان درار، ابن ام السعد عياش، عريف شعيب، بومنديل رشيد، كافي لطيفة، شطبيبي نادية.

عبدالقادر عدلي، سفيان سقني، أعمر سعيداني.

جلال لعاش، عبدالحكيم حمواني، جيقول رابح، عبدالمك شروانة، عثمان السخيلوي، بن حاجة سيد علي، دواجي مراد

نعتذر عن عدم قدرتنا على تلبية طلباتكم ونعتذر كذلك لجميع الاخوة الذين يطلبون كتباً أو اشتراكات مجانية في الكوثر.



في تركيا «الإسلام هو الحل»

أصدر العسكر والقضاة «النزيهون» في تركيا قبل سنوات حكماً على رجب طيب أردوغان بالسجن وتجريده من حقه في الترشيح لأنه إسلامي وله تاريخ في إدارة بلديه إسطنبول بكل نزاهه ونظافة، إذ ضرب على أيدي الفاسدين، وعالج مشاكل المياه والطرق والجسور وجمع القمامة، وغيرها من الخدمات بعد أن استلم بلدية المدينة التي كانت ميزانيتها تقدر بعدة مليارات من الدولارات الأمريكية، وذلك خلال ثلاث سنوات. وبعد تنفيذ تلك المشاريع الضخمة تبين أن هناك فائضاً يزيد على ثلاثة مليارات دولار أمريكي في ميزانية البلدية، فحظي بذلك بثقة الشارع التركي. أذكر أنني قابلته آنذاك وسألته عن الكيفية التي حقق بها هذه المعجزة الاجتماعية في المدينة التي عرف عنها الفساد في تاريخها! فقال لي: «لقد ركزت على العنصر البشري النزيه حتى ينجز طلب أي مراجع للبلدية من دون أن يدفع رشوة».

وفي الانتخابات الأخيرة، عاد رجب بثلاث أصوات الناخبين، وفاز حزبه بثلاثمائة وثلاثة وستين نائباً في البرلمان، وهذا يعني أن تصويت الشارع التركي له كان رداً على فساد العلمانية القضائية المعادية للإسلام.. لقد كان هذا النجاح جزءاً من رأي الشارع الذي يرى أن: «الإسلام هو الحل». عاد رجب مع زوجته وبناته المحجبات إلى دولة أفلست فيها ٥٠٠ شركة و١٤ مصرفاً وعرفت نسبة تضخم خيالية، ومن ثم وقعت فريسة لشروط البنك الدولي رغم توفر ٦١ مليار دولار أمريكي نقداً لم يستطع السياسيون اللصوص الوصول إليها.

إن نجاح الإسلاميين في تركيا جاء بمثابة دعوة إلى الآخرين لإعادة نظرهم في اجتثاث الإسلاميين من بلادهم التي أطلق فيها عناء مجرمي الاستخبارات أيديهم لإذلال كل من آمن بالله، وصرفوا الملايين لا لبناء الجامعات ومراكز البحث، بل لبناء السجون ودور التعذيب.

لقد جاء نجاح الإسلاميين في تركيا رسالة إلى حكومات الطغاة لتقول لهم خلوا بين الشارع وبين صناديق الانتخابات، واستجيبوا لما يريد الشارع في بلادنا، وأبعدوا كمبيوترات المباحث عن تحديد من يفوز في الانتخابات ومن لا يفوز.

نعم، قد لا يكون ما حدث في تركيا مثالياً، إذ لازالت سلطة العسكر فيها قوية ضد الإسلام، قوية في دعم الفساد، ولازال رئيس الوزراء التركي المنتخب لا يستطيع الحاق زوجته وبناته المحجبات بالمدارس التركية رغم أنهن يستطعن ذلك في أمريكا! ولكننا نعتقد أن ما حدث يعد خطوة في طريق القضاء على الفساد.

لكن الأسوأ من هذا الوضع في تركيا أن نسمع بأن وزيراً في إحدى الحكومات العربية صرح نيابة عن رئيسه الطاغية بأنهم سوف يجبرون نساء الإسلاميين وبناتهن على بيع أعراضهن في أسواق الرذيلة إذا أردن الحياة. فقانونهم يحرم ارتداء الحجاب الذي أمر به الله، ويحل العري الكامل اقتداء بالنساء الغربيات وغيرهن على شاطئ البحر.

إن التطرف في محاربة الشعوب سيواجه بتطرف من الطرف الآخر، ونحن لا نريد لبلادنا الإسلامية أن تكون مسرحاً لسفك الدماء.. إذ يكفيننا ما أهدر من دماء رجالنا وشبابنا.

والى لقاء.

د. عبدالرحمن حمود السميّط

وقفنا لأهلنا

أكثر من
300
عام

وما زال عطاء الوقف مستمراً

• وقفية المساجد

• وقفية القرآن الكريم

• وقفية الإطعام وتسبيل المياه

• وقفية المعاقين والفئات الخاصة

• وقفية عموم الخيرات

يمكنكم التبرع بالحضور الشخصي
لمقر الأمانة العامة للأوقاف (صباحاً)
أو من خلال مندوب التحصيل .

804 777
925 925 0



الأمانة العامة للأوقاف



Sadia



متعة الطعام الطيب
The joy of good food

للأغذية

اليسرة

تلفون: ٤٨٣٥١٤٩ (٩٦٥) - فاكس: ٤٨٤٢٥٤٠

ص.ب: ٢٢٢٨ الصفاة ١٣٠٣٣ كويت

E-mail: yasrafood@yasra.com

Sadia

